

النقود العربية الاسلامية حتى نهاية العصر الاموي (١٣٢ هـ / ٧٤٩ م)

أ.د محمد حسين حسن الفلاح

جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة :

النقود في الدولة العربية الاسلامية حتى نهاية العصر الاموي (١٣٢ هـ / ٧٤٩ م)، هذه دراسة تناولت بدايات التعامل بالنقود في الحضارة العالمية وكيف تتطور النظام النقدي، وانتقل الى بقية الامم الاخرى، وعندما جاء الاسلام في بدايات القرن السابع الميلادي، ماهي النقود التي تعامل بها سكان شبه الجزيرة العربية، وما هو موقف الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) من النقود الساسانية والرومانية التي كان يتعامل بها المسلمون في عهده، وعند مجيء عصر الخلفاء الراشدين كيف تعاملوا مع النظام النقدي وما طرأ عليه من تطور في مجال سك العملة الاسلامية، حتى مجيء الدولة الاموية في سنة (٤١ هـ / ١٣٢ هـ) اذ حدث خلال هذا العصر تطور كبير في العملة الاسلامية حيث تم سك عملة نقدية جديدة خاصة بالدولة الاسلامية، وبذلك اصبح النظام النقدي الاسلامي نظاما مستقلا عن بقية الانظمة الاخرى، له قواعده ونظامه الخاص به، واستمر هذا النهج الى العصر العباسي.

الكلمات المفتاحية: التكرارات: دينار، درهم، دانق، سكة، نقود، دور ضرب، عبد الملك

Abstract :

Money in the Arab Islamic state until the end of the Umayyad period (١٣٢ AH/٧٤٩ AD), this study dealt with the beginnings of dealing with money in the global civilization and how to develop the monetary system, and moved to the rest of other nations, and when it came to Islam in the early seventh century, what money are treated population the Arabian Peninsula, and what is the position of the Prophet Muhammad (may Allah bless him and his family) of cash Sasanian and Romania, which was dealing with Muslims in his reign, when the advent of the era of the Caliphs how they dealt with the monetary system and thereto evolve in the field of mintage Islamic, until the advent of Umayyad state in years (٤١ AH/١٣٢ AH), as happened during this era a major development in the currency Islamist where it was coined currency cash special new Islamic state, and thereby became the monetary system of the Islamic system independent from the rest of the other systems, has its rules and rules of its own, and this approach continues to the Abbasid era.

Key word: Duplicates: KD, AED, Sou, railroad, money, the role of a hit, Abdul Malik

المقدمة

تتناول هذه الدراسة النقود في الدولة العربية الاسلامية حتى نهاية العصر الاموي (١٣٢ هـ / ٧٤٩ م) وتأتي أهمية البحث لان النقود تعد الوسيلة المعتمدة في تقييم السلع والخدمات وهي الاكثر سهولة في عملية البيع والشراء، واستعمالها بشكل واسع في عملية التبادل التجاري يعد تطورا للنظام الاقتصادي الاسلامي، وإن النقود لا يمكن الاستغناء عنها في تحقيق متطلبات واحتياجات الحياة اليومية، ومعرفتها والتعامل بها في الاسواق يعد إنقلابا في النظام النقدي والاقتصادي حيث ان الازمات الاقتصادية التي تحدث في العالم الآن بين الحين والآخر سببها النظام النقدي الذي يسود دول العالم.

للقود أهمية كبيرة إذ تعد أحد مصادر التوثيق التاريخية، كونها تصدر عن مصادر رسمية يدون عليها بعض العبارات التي لا يمكن الاستغناء عنها في إثبات حقائق تاريخية موثقة، مثل أسماء الملوك والحكام

والخلفاء وسني حكمهم وأعمالهم الحربية وتخليد إنتصاراتهم، كذلك معرفة أنواع الخط الذي كتبت فيه، الاسماء والكنى والألقاب والزخارف والنقوش والرسوم التي ثبتت عليها، إن النقود تعطينا صورة واضحة لمعرفة الاوضاع الاقتصادية والمالية السائدة لدى أي نظام سياسي خلال حقبة زمنية معينة.

نطاق البحث :

إن هذه الدراسة تتألف من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث ثم خاتمة، المبحث الاول تناولت فيه النقود المستعملة في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام، أما المبحث الثاني فقد تطرقت الى النقود في شبه الجزيرة العربية في عهد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)، أما المبحث الثالث فقد تناولت فيه النقود في العصر الراشدي (١١-٤٠ هـ / ٦٣٢-٦٦٠ م) وما طرأ عليها من تطورات خلال هذا العصر، أما المبحث الرابع فقد تناولت فيه النقود في عصر الدولة الاموية (٤١-١٣٢ هـ / ٦٣٢-٧٤٩ م) ذاكرا بعض الخلفاء الذين طرأ في عهدهم تطور على النقود، مشيرا الى طبع العملة العربية الإسلامية في هذا العصر إذ بدأ فيه الاستقلال النقدي التام للنقود الإسلامية. هذا منهجي في البحث وتلك خطتي فيه فأن أصبت فيما عملت فهذا توفيق من الله وعونه سبحانه وتعالى، وإن كانت الاخرى فأرجو من الله أن يعفو عن الزلل.

التمهيد :

ثمة سؤال مشروع يطرح نفسه، كيف ظهرت النقود لأول مرة في التاريخ ؟ فبعد إن كانت جميع الاشياء الأساسية للحياة متوفرة بدون مقابل، كان الانسان معتمدا على جهده في توفير أسباب معيشته وعائلته، ولكن عند حدوث التغيرات المناخية، إذ غطت الثلوج معظم مرتفعات العالم في الزحف الجليدي الاخير، مما أضطر الانسان الى مغادرة أماكن عيشه في المغارات والكهوف لأنها أصبحت بيئة طاردة له، وبدأ يفتش عن أماكن مناسبة لعيشه أكثر أمنا وملاءمة، فوجد ضالته بالسكن عند ضفاف الأنهار حيث البيئة المناسبة للعيش والسكن، فأستوطنها ومارس فيها نشاطه الزراعي، وخلال سعيه الحثيث حصل لديه زيادة في الانتاج فأراد مبادلتها بسلع أخرى هو بحاجة اليها، فأستخدم فكرة مبادلة سلعة بأخرى والتي عرفت البيع بطريقة (المقايضة) وإن هذه الطريقة حظيت بالقبول والرواج لدى الكثير من الناس، وأستمر التعامل بها زمنا طويلا.

وبعد مضي مدة طويلة من الزمن أختيرت سلعة وسيطة في التبادل التجاري إذ لجأ الانسان الى اختيار سلعة معينة يقاس بوساطتها أسعار المواد الاخرى، وقد أختلفت هذه السلعة من بلد الى آخر فتعامل قسم منهم مثلا (بالحيوانات، أو الحبوب، أو المعادن) واستمرت هذه الطريقة لمدة طويلة من الزمن، وللميزات التي اتصفت بها المعادن كانت هي المفضلة في التعامل لأنها غير قابلة للتلف بسهولة، ويمكن صهرها وتحويلها الى الأشكال المطلوبة وسهولة خزنها وحملها ونقلها، لذلك اعتمدت المعادن التي تتصف بالندرة (كالذهب والفضة والنحاس) سلعة وسيطة لتحديد أسعار الكثير من الاشياء المتداولة في البيع والشراء.

لقد عرفت المجتمعات القديمة (الشيقل)^(١) كوحدة لقياس الوزن منذ العصور السومرية بحدود الاف الرابع قبل الميلاد، واستمر استخدامه في العصور اللاحقة (الاكدية والبابلية، والاشورية). وفي العصر الاشوري الحديث وفي عهد الملك سنحاريب (٧٠٥. ٦٨١) قبل الميلاد وصلتنا نصوص كتابية على الرقم الطينية تذكر ((لقد امرت بصنع قالب من الطين وان يصب البرونز فيه لصنع نصف شاقل)) هذا النص يجعلنا نقول ان الاشوريون استخدموا اقراصا دائرية ذات اوزان معلومة وثابتة، منها شيقل ونصف شيقل، كما حمل بعضها رسما يمثل شكل يد الالهة عشتار سميت بـ (روؤس عشتار) لذا يمكن القول انه تم استخدام الشيقل كوحدة للوزن

والتعامل، في العصر الاشوري وتمثل البداية الاولى لمعرفة الانسان التعامل بالنقود، وذلك منذ القرن السابع قبل الميلاد^(٢).

وعن الاشوريين انتقلت صناعة النقود الى الليديين سان اسيا الصغرى حيث كانت الكثير من مدنهم الساحلية تتعامل بالتجارة، وقد طور الليديون صناعة النقود عندما سكوها من معدن (الالكتروم) وهي سبيكة مصنوعة من معدني الذهب والفضة وجعلوا في النقود صور ورموزا لملوكهم، وفي عهد ملكهم (كروسيوس ٦٥٠ . ٥٣٦) قبل الميلاد، ابطل سك النقود بمعدن الالكتروم وسك نقود مصنوعة من الذهب لوحده او الفضة لوحدها^(٣). وعن الليديين انتقلت صناعة النقود شرقا وغربا عن طريق التجارة او الحروب، وعندما احتل كورش الاخميني مملكة ليديا سنة (٥٤٦) قبل الميلاد عرفت بلاد فارس صناعة النقود^(٤).

اما مدن اوربا فقد انتقلت اليها صناعة النقود سلميا، وفي فلسطين سكنت نقود في (مملكة غزة) خلال القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد، وكانت هذه النقود متداولة في المناطق الجنوبية والشرقية من حوض بحر الروم (البحر المتوسط)، وكانت بعض النقود تحمل اسم (غزة) بالحروف الفينيقية^(٥). والنقود هي مسكوكات من الذهب او الفضة او النحاس لها وزن معين وعيار معلوم عليها صور او كلمات او نقوش تدل على الجهات التي قامت بسكها، مع ذكر تاريخ سكها والمكان الذي ضربت فيه^(٦).

المبحث الاول : النقود في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام.

شهدت منطقة شبه الجزيرة العربية وبلاد العراق والشام ومصر قيام بعض الانظمة السياسية، وكان لهذه الانظمة نقود خاصة بها خلال الحقبة التي سبقت الاسلام، فبلاد العراق معظمه كان تحت السيطرة الساسانية، وكذلك بلاد اليمن، فكانت العملة السائدة هي الدرهم الساساني، اما بلاد الشام ومصر فكانت تحت السيطرة الرومانية وكانت العملة السائدة فيها هي الدينار الروماني.

اما النقود التي تعامل بها عرب شبه الجزيرة قبل الاسلام، كانت الدنانير المضروبة جميعها من معدن الذهب ويسمونها (العين)، اما الدراهم المضروبة من معدن الفضة يسمونها (الورق)^(٧)، وكانوا ايضا يتعاملون بنقود نحاسية تزن مقدار حبة^(٨) ودانق^(٩)، والطريقة التي تستخدم فيها احتساب قيمة النقود هي على اساس وزنها، اذ كانت القيمة الحقيقية للدينار الواحد عندما يزن مثقالا^(١٠) واحدا من الذهب^(١١)، والقيمة الحقيقية للدرهم عندما يزن مثقالا واحدا من الفضة، فكان التعامل بالدينار والدرهم على اساس اوزانها وليس على اساس اعدادها، لان اوزانها مختلف بعضها عن البعض الاخر، وكانوا يتعاملون بها على اساس انها تبر^(١٢)^(١٣).

كانت المدن العربية في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام مزدهرة مثل مدينة مكة المكرمة ويثرب (المدينة المنورة) والطائف^(١٤) في الحجاز، ومأرب^(١٥) وصنعاء^(١٦) في اليمن، وكذلك العديد من المدن الساحلية في جنوب شبه الجزيرة العربية، وعلى ساحل الخليج العربي، وكان جل حياتهم يعتمد على النشاط التجاري، وكانت اسواق العرب ومنها سوق عكاظ^(١٧) وسوق نجران^(١٨) وغيرها من مراكز التجارة مزدهرة، فعرفوا الدينار الذهبي والمسكوكات النقدية الاخرى المصنوعة من الفضة^(١٩) والنحاس^(٢٠). ويمكن القول ان النقود التي كانت سائدة في دائرة التداول هي :

١ . النقود الرومانية :

وهي نقود رسمية للإمبراطورية الرومانية اطلق عليها تسمية (هرقلية) او قيصرية^(٢١)، وهي دنانير مسكوكة من معدن الذهب، وهناك نقود رومانية مسكوكة من الفضة اطلق عليها الدرهم^(٢٢)، ولكن الغالب كان تعاملهم بالدنانير الرومانية، وهي اعز وارغب عندهم في التعامل لجودتها، حتى ضربوا المثل بجمالها وزهوها^(٢٣). وكانت هذه النقود ترد على اهل مكة ويتعاملون بها اذ ذكر البلاذري^(٢٤): ((كانت دنانير هرقل ترد اهل مكة في

الجاهلية)) وأشار الماوردي^(٢٥) أيضا ان الدنانير ترد على اهل مكة رومية. وذكر ان اشكال هذه النقود كانت مستديرة نقش على احد وجهيها صورة للملك هرقل لوحده او مع احد ولديه (هرقليوس وقسطنطين) وقد مسك كل واحد منهم صليبا طويلا وتوج راس الصليب بصليب اخر، وعلى الوجه الاخر من العملة فقد نقش عليه الصليب منصوبا على اربعة مدرجات تحيط بها عبارات دعائية ونصوص تذكر تاريخ السك بالحروف اللاتينية، دون ان يذكر اسم المدينة التي سك فيها، وكانت هناك دنانير رومانية اخرى تحمل عبارة (باسم الاب والابن وروح القدس) مكتوبة بالحروف اللاتينية^(٢٦). وكان هناك ايضا عملة رومانية مصنوعة من النحاسي بطلق عليها (الفلس) وهي معروفة منذ فجر الاسلام اذ استعارها العرب عن البيزنطيين وكانت تزن ستة غرامات من النحاس^(٢٧).

٢. النقود الساسانية :

ويطلق على هذه النقود تسمية كسروية او فارسية، وهي تشمل دنانير مسكوكة من معدن الذهب ودرهم مسكوكة من معدن الفضة، وهي على عدة انواع وأوزان كما سيرد ذكرها، وان الدرهم الساسانية هي السائدة في دائرة التداول النقدي، لذا كان العرب في الغالب يتعاملون بالدرهم الفضي الساساني^(٢٨) لوفرتة وجودته.

وكانت توضع على الدرهم الساساني نقوش ورموز فارسية تميزه عن غيره من العملات، فقد رسم على احد وجهي العملة نقش نصفي للملك الساساني الحاكم وهو يعتمر التاج الساساني تحيط به نصوص مكتوبة باللغة الفهلوية، تذكر اسم الملك وسنة سك النقود ومكانها، اما الوجه الثاني ففي الوسط دكة النار المجوسية، ويقف على جانبي الدكة حارسان مدججان بالسلح لإدامة النار في الموقد او الدكة^(٢٩).

ويتم التعامل بهذه النقود على اساس الوزن لا العدد، لأنها كانت مختلفة الاوزان، ان تعدد انواع الدراهم المضروبة، ادى الى اختلاف اوزانها^(٣٠). وذكر البلاذري^(٣١): من النقود المتداولة قبل الاسلام في شبه جزيرة العرب ((كانت الدراهم من ضرب الاعاجم مختلفة كبارا وصغارا)). لذا كانت الدراهم الساسانية التي تستخدم في دائرة التداول الاقتصادي قبل الاسلام على عدة اوزان وأحجام^(٣٢) وهي :

١. درهم يزن مثقالا واحدا والمثقال يزن عشرين قيراطا^(٣٣).

ب - درهم يزن اثني عشر قيراطا.

ج . درهم يزن عشرة قيراط (اي وزنه نصف مثقال).

وذكر المقريزي^(٣٤): كان وزن الدراهم والدنانير عند العرب في الجاهلية مثل وزنها في الاسلام (مرتين) ويسمى وزن مثقال من الفضة درهما، ووزن مثقال من الذهب دينار، وكان اهل مكة في الجاهلية يتعاملون بالمثاقيل في وزن الدراهم والدنانير^(٣٥)، وكانوا يتبايعون باوزان اصطلاحوا عليها فيما بينهم هي الرطل الذي يساوي اثنتي عشرة اوقية، والاوقية الواحدة تساوي اربعين درهما، فيكون الرطل الواحد ثمانية واربعين درهما^(٣٦).

٣. النقود اليمانية :

ومن النقود المعروفة في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام، هي النقود اليمانية، وكانت من فئة الدراهم الفضية، وهي صغيرة الحجم فقسم منها يزن دانقا واحدا وقسم يزن دانقين ونصف^(٣٧)، اذ سك المعينيون في بلاد اليمن مسكوكات فضية خاصة بهم في القرن الثاني او الثالث قبل الميلاد، حملت صور للملك الحاكم وهو جالس على عرشه وشعره يتدلى على شكل ضفائر وهو حليق الذقن، وقد امسك بيده اليمنى طيرا وباليمنى عصا طويلة، ونقش على تلك النقود اسم الملك اليماني وقد كتب بالخط المسند، وعدت نقود اليمن مستقلة عن نقود البيزنطيين والساسانيين^(٣٨).

٤. النقود المغربية :

وهناك اشارات وردت في بعض المصادر ان نقودا من بلاد المغرب العربي كانت موجودة في مجال التداول النقدي من فئة الدراهم الفضية وكان بعضها يزن ثلاثة دنانق وبعضها ثلاثة دنانق ونصف^(٣٩). وهكذا نرى ان العرب قبل الاسلام تداولوا نقودا مختلفة الانواع اذ لم تكن لديهم نقود خاصة بهم، فقد تداولوا الدينار والدراهم الساساني وكذلك الدينار والدراهم والفلس الروماني، والدراهم اليماني والمغربي، لان العرب قبل الاسلام كانت لهم صلات تجارية واسعة وأحلاف ومعاهدات مع جيرانهم وقد استفاد العرب من صلاتهم التجارية في التعرف على العملات الأجنبية، ثم ما لبث ان أصبحت هذه العملات جزءا من امولهم ودخلت الميدان الاقتصادي في معاملاتهم.

المبحث الثاني : . النقود في عهد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) .

عصر الرسالة الاسلامية مر بعهدين: العهد الاول: وتمثل بظهور الاسلام اذ اشرفت انواره البهية على ربوع شبه الجزيرة العربية، وبدأت تباشر الدعوة الاسلامية تنطلق من جنبات مدينة مكة المكرمة في سنة (٦٠٩ م) وهو تاريخ بدء نزول الوحي على الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) الذي عرف بالعهد المكي والذي استمر الى سنة (٦٢٢ م) حيث هاجر الى يثرب (المدينة المنورة) وتمتاز هذه الحقبة الزمنية، بعمل الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) الدؤوب من اجل نشر الدعوة الاسلامية بين الناس بصورة سلمية متحملا في سبيل ذلك كل ضروب المضايقة والاذى والاضطهاد. اما العهد الثاني: الذي تمثل من وصول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) الى المدينة المنورة مهاجرا في سنة (٦٢٢ م) وينتهي بوفاته سنة (١١ هـ / ٦٣٢ م) وان هذا العهد تميز بنشأة المجتمع الاسلامي وقيام دولة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) الاسلامية بقيادة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)، وكانت مهام الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) على امور جسيمة منها استمرار في نشر الدعوة وتثبيت اركان الاسلام والتصدي لمناوئيه من المشركين، وقد جعل الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) هذه الامور من اولى مهامه. لذا لم يعر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) اهتمامه مسالة النقود المستخدمة في دائرة التداول النقدي في انحاء شبه الجزيرة العربية بل ابقاها على ماهي عليه واقر العمل بها^(٤٠)، اذ لم يكن في حينها لعرب الحجاز نقود خاصة بهم بل كانوا يتداولون نقودا عديده رومانية وساسانية ويمانية ومغربية^(٤١) ومصرية وحشية^(٤٢).

وان غالبية النقود التي كانوا يتعاملون بها تعد السائدة في دائرة التداول هي دنانير هرقل (نسبة الى ملك الروم) التي كانت ترد على اهل مكة في الجاهلية، وكذلك الدراهم الفارسية بانواعها واحجامها المختلفة، وكان التعامل بها على اساس وزنها تبرا (معدن غير مسكوك) ووحدة قياس وزنها المثقال واجزاءه^(٤٣). بعد فتح الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) مدينة مكة المكرمة سنة (٨ هـ / ٦٢٩ م)^(٤٤) وأصبحت ضمن ادارة الدولة الاسلامية، اقر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) لاهلها التعامل بالنقود والاوزان التي كانت سائدة فيها^(٤٥)، اذ ورد عن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) قوله: ((المكيال مكيال المدينة والميزان ميزان مكة))^(٤٦). وقال ابو عبيد^(٤٧): وبعضهم يرويه (الميزان ميزان المدينة والمكيال مكيال مكة)

ويبدو لي ان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) قبل التعامل بهذه النقود قبل ذلك، اذ قبل صداق ابنته فاطمة من الامام علي بن ابي طالب (عليهما السلام) سنة (٢٢ هـ / ٦٢٣ م) وكان قدره اربعمئة وثمانين درهما^(٤٨)، فقد روي عن الامام علي (عليه السلام) قوله زوجني رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فاطمة على مهر مقداره اربعمئة وثمانون درهما وزن ستة دنانق^(٤٩)، وان الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) قبل فداء اسرى معركة بدر سنة (٢ هـ) من المشركين الميسورين بمبالغ تتراوح من اربعة الاف درهم الى الف درهم ومن

لأشياء عنده فمن عليه الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ^(٥٠)، كما أقر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) النقود عندما قبل الهدية التي بعثها إليه المقوقس صاحب الاسكندرية في سنة (٦٢٧هـ / ٦٢٧م) وكان فيها عدد من الدنانير الذهبية البيزنطية، ووزعها الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بين أصحابه كما أقر تلك النقود والتعامل بها عندما قبلها في استيلاء اثمان الصدقات والجزية ^(٥١)، وإن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) اشترى جمل جابر بن عبد الله الأنصاري ^(٥٢) بأربعة دنانير ^(٥٣).

وكانت النقود المستخدمة في عهد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ثلاثة أنواع :

١ . الدنانير الذهبية : وهي أعلى قيمة نقدية لأنها مصنوعة من معدن الذهب والذي يتصف بالندرة والجودة والغلاء، وإن الدنانير المستعملة في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام هي الدنانير الرومانية (البيزنطية) والدنانير الساسانية (الكسروية) ^(٥٤)، واشتقت لفظة دينار بلفظة دينار يوس اليونانية ^(٥٥)، وعنهم أخذ الفرس هذه العملة وضربوا مثلها وسموها باسمها ^(٥٦).

وقد ورد لفظ الدينار في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، إذ قال تعالى: ((من أهل الكتاب من إن تاتيه بقنطار يؤده اليك ومنهم من إن تاتيه بدينار لا يؤده اليك إلا ما دمت عليه قائماً...)) ^(٥٧). كما ورد لفظ الدينار في الحديث النبوي الشريف إذ قال الرسول (صلى الله عليه واله وسلم): ((الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم لأفضل بينهما)) ^(٥٨).

٢ . الدراهم الفضية : وهي عملة نقدية مصنوعة من معدن الفضة، وقد عرف العرب استعمال الدراهم في المعاملات من الفرس، وكان يطلق على الدرهم عندهم لفظ (درم)، كما يطلق عليه في اليونانية لفظ (دراخمة) ^(٥٩)، وكان استخدام الدراهم الرومانية بشكل محدود إذ كان يفضل استخدام الدينار الروماني، بينما يفضل استخدام الدراهم الساسانية بشكل أوسع لوفرتها ^(٦٠).

وورد ذكر الدرهم في القرآن الكريم والسنة النبوية، إذ قال تعالى : ((وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين)) ^(٦١)، وفي سورة الكهف ورد ذكر الورق وهو الفضة إذ قال تعالى: ((... فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة...)) ^(٦٢). كما ورد ذكر الدرهم في أحاديث نبوية شريفة منها، قال الرسول (صلى الله عليه واله وسلم): ((تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم...)) ^(٦٣). وقال أيضاً (صلى الله عليه واله وسلم): ((لا تبيعوا الدينار بالدينارين ولا الدرهم بالدرهمين)) ^(٦٤). وكان يتم التعامل في هذه الدراهم على أساس الوزن لا العدد لأنها كانت مختلفة الأحجام والأوزان ^(٦٥)، وهي على عدة أنواع :

أ. الدرهم البغلي ^(٦٦): وهي دراهم ساسانية سميت بغلية نسبة إلى رجل يهودي يعرف ((برأس البغل))، ضرب تلك الدراهم ^(٦٧)، وقيل سميت بغلية نسبة إلى مدينة قديمة في بابل يقال لها بغل ^(٦٨)، وإن هذه الدراهم تزن ثمانية دوانق ^(٦٩) وتسمى السوداء الوافية ^(٧٠).

ب . الدرهم الطبري ^(٧١): سميت طبرية نسبة إلى مدينة طبرستان ^(٧٢) التي ضربت فيها ^(٧٣)، وقيل سميت طبرية لأنها تأتي من مدينة طبرية في الأردن، وكانت الدراهم الطبرية تسمى (الطبرية للعق) ^(٧٤) ويزن كل درهم منها أربعة دوانق ^(٧٥).

ج . الدرهم الجوارقي : وهي أحد أنواع الدراهم الفضية ويبلغ وزنها أربعة دوانق ونصف ^(٧٦).

د . الدرهم اليماني^(٧٧): وهي دراهم مضروبة من معدن الفضة في بلاد اليمن ونسبت اليه، واحيانا تسمى (الدرهم الحميرية)^(٧٨)، وذكر ان هذه الدراهم فيها انواع صغيرة يزن الواحد منها دانق^(٧٩)، وهي قليلة في التداول، ونوع آخر منها يزن دانقين ونصف^(٨٠). وذكر ابن خلدون^(٨١): ان هذه الدراهم اليمانية يزن الواحد منها ستة دوانق.

هـ . الدرهم المغربي: وهي نقود فضية ضربت في بلاد المغرب ونسبت اليه، وقد اشار اليه الماوردي^(٨٢): بان وزنها كان ثلاثة دوانق، بينما ذكرها ابن خلدون^(٨٣) وقال انها كانت تزن ثمانية دوانق.

٣ . النقود النحاسية^(٨٤): وهي نقود مضروبة من معدن النحاس ونسبت اليه، ويطلق عليها (الفلس النحاسية) اذ كانت على اربع فئات، منها ما يحمل حرف (M) ويساوي (٤٠) نميا^(٨٥) واخر يحمل حرف (K) ويزن (٢٠) نميا، ومنها ما يحمل حرف (I) ويساوي عشرة نميات، والرابع يحمل حرف (E) ويساوي خمس نميات، وكان بعضها يحمل صورة السيد المسيح (عليه السلام) ومعظمها يحمل رسما للصليب، وعلى ما يبدو ان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) كان قد اقراها وسمح التداول بها^(٨٦).

ويمكن القول ان النقود المستخدمة في شبه جزيرة العرب في عهد الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) هي النقود الذهبية المتمثلة بالدينار الذهبي، والنقود الفضية المتمثلة بالدرهم الفضي، وهناك اشارة لوجود نقود نحاسية متمثلة (بالفلس) ولكنها قليلة التداول. وان هذه النقود كانت تحمل نقوشا وصورا وكتابات منافية لروح الاسلام، وعلى ما يبدو ان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) عد تلك الرسوم والعلامات انها لاتعني اكثر من رسوم لاينظر اليها كما ينظر اليها الاقوام السابقة لعصر الاسلام، اذ ينظرون اليها بروح من القدسية والاحلال وبخاصة صور ورموز ملوك بيزنطة وساسان.

وان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) كما ذكرنا صب اهتمامه على نشر الاسلام وتثبيت اركانه والتصدي لمعاديه، ولم يول مسألة النقد اهتماما لان النقود في ذاتها تحمل قيمتها، وكان التعامل بها على اساس اوزانها وينظر اليها كانها تبر^(٨٧) (معدن غير مسكوك)، فلا ينظر الى علاماتها وصورها ورموزها. فكانت توزن الدنانير الذهبية على اختلاف احجامها واوزنها ويعتمد الدينار الواحد على ما وزنه مثقال واحد من الذهب، وتوزن الفضة على اساس وزن الدرهم الواحد مثقال من الفضة، اذ ذكر المقرئزي^(٨٨): ((ويسمى المثقال من الفضة درهما. ومن الذهب دينار)).

وان الدراهم في ايام الفرس مضروبة على ثلاثة اوزان، منها درهم على وزن المثقال (عشرون قيراطا) ودرهم وزنه (اثنا عشر قيراط) ودرهم وزنه (عشرة قيراط)، فلما فرضت الزكاة على المسلمين احتيج الى ايجاد وزن يعتمد في استيداء الزكاة، فاخذ الوسط من وزن هذه الدراهم الثلاث فكان (اربعة عشر) قيراطا من قيراط المثقال، فاصبح وزن كل عشرة دراهم تساوي سبعة مثاقيل^(٨٩) وبذلك بدأ أخذ زكاة الاموال الورق على هذا الاساس.

وان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) لما بعث معاذ بن جبل الى اليمن امره ان ياخذ جزية مقدارها دينار واحد عن كل حالم، وكانت قيمة الدينار يومئذ عشرة دراهم او اثني عشر درهما^(٩٠)، وهذا يعني ان الدراهم كانت مختلفة الاوزان لذلك اختلف عددها في صرف الدينار. وذكر البلاذري^(٩١): ((كانت دنانير هرقل ترد على اهل مكة في الجاهلية وترد عليهم دراهم الفرس البغلية فكانوا لايتبايعون الا على انها تبر... ووزن العشرة دراهم سبعة مثاقيل فكان الرطل اثني عشر اوقية وكل اوقية اربعين درهما، فاقر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ذلك)).

وفي عهد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) طرأ تغير واحد فقط على العملة الفضية (الدراهم) اذ كان في الغالب التعامل بالدراهم الساسانية وهي على نوعين : بغلية تزن ثمانية دوانق، والنوع الثاني طبرية وتزن اربعة

دوانق، وعند دفع الجزية كانت تدفع بالدرهم الطبرية على انها دراهم كاملة، فامر الله بالوفاء وجعلها للمسلمين بان الدرهم الشرعية هي التي تزن ستة دوانق، بعد ان جمعوا $8 + 4 = 12$ فاخذ وزن الوسط الذي يعد الوزن الشرعي للدرهم الاسلامي، فكان وزن الدرهم اول الاسلام ستة دوانق^(٩٢).

المبحث الثالث : النقود في عهد الخلفاء الراشدين.

كان عصر الخلفاء الراشدين الممتد من (١١ . ٤١ هـ / ٦٣١ . ٦٦١ م) امتداداً طبيعياً لعهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في النهج والتوجهات الاسلامية، ويعد استمرار لتاريخ الدولة الاسلامية التي ابتدأت بهجرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من مكة المكرمة الى المدينة المنورة في (١ هـ / ٦٢٠ م) وقد تعاقب على خلافة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عدد من الصحابة، وسوف نركز في دراستنا على اهم ما طرأ من تطورات على النقود الاسلامية خلال سني خلافتهم، وكل واحد منهم على حده.

١ الخليفة ابو بكر الصديق (رض): (١١ . ١٣ هـ / ٦٣١ . ٦٣٤ م).

هو عبد الله بن ابي قحافة بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم^(٩٣)، ولد بعد عام الفيل بثلاث سنين، ويعد من المسلمين الاوائل، تولى خلافة المسلمين بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) واستمرت خلافته سنتين وثلاثة اشهر وعشر ليال، اذ توفي في سنة (١٣ هـ) عن عمر بلغ ثلاثة وستين سنة^(٩٤)، وان مدة خلافته تعد قصيرة، وقد انشغل خلالها باحداث جسام، منها ازمة الخلافة التي حدثت بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكذلك مواجهة حركات الردة والتصدي للمتنبئين في شبه الجزيرة العربية^(٩٥)، والرد على حشود الروم وتهديدهم الحدود الشمالية للدولة العربية الاسلامية، وتجهيزه اربعة جيوش وارسالها صوب بلاد الشام للبدء بتحريره من سيطرة الروم ونشر راية الاسلام في تلك الاصقاع^(٩٦)، وبعث خالد بن الوليد نحو العراق لتحريره من سيطرة الفرس ونشر رايات الاسلام على ربوعه^(٩٧)، اصف الى ذلك سعيه الى تثبيت اركان حكمه واختيار عماله في شبه الجزيرة العربية وخارجها^(٩٨).

هذه الامور وغيرها جعلت الخليفة ابا بكر الصديق يوليها جل اهتمامه لانها تعد تحديات مصيرية تهدد مستقبل الاسلام، ولم يول مسألة النقود اهتماماً، لذا ابقاها على ماكانت عليه في عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) واستمر التعامل بها^(٩٩)، وهي الدنانير والدرهم البيزنطية والساسانية والدرهم اليمانية والفلوس النحاسية القليلة التداول ولم يطرأ اي تغيير على العملة في عهد الخليفة ابي بكر الصديق، بل استمرت على ما كانت عليه في عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

٢- الخليفة عمر بن الخطاب (رض): (١٣-٢٣ هـ / ٦٣٤-٦٤٣ م).

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قراط بن رزاح بن عدي، وبني عدي هم بطن من قبيلة قريش^(١٠٠)، ولد عمر قبل حرب الفجار بربع سنين، وتوفي عن عمر ناهز اربعاً وستين سنة^(١٠١)، وقد تاخر اسلامه قليلاً اذ اسلم في السنة السادسة للبعثة^(١٠٢)، وخلال خلافة ابي بكر الصديق كان عمر اكثر الصحابة نفوذاً، وقد رشحه ابو بكر لخلافة المسلمين من بعده، فعندما توفي ابو بكر باشر عمر بن الخطاب بمهام عمله خليفة للمسلمين، لانه سمي لها في حياة ابو بكر^(١٠٣).

وفي عهده تم استكمال فتح الشام سنة (١٤ هـ / ٦٣٥ م)، وفي عام (١٦ هـ / ٦٣٧ م) فتح العراق، وفتحت مصر سنة (٢٠ هـ / ٦٤٠ م)^(١٠٤) وتقدمت جحافل المسلمين نحو المشرق بعد عام (٢١ هـ / ٦٤١ م) لنشر رايات الاسلام، فوجد في تلك الانحاء المفتوحة عملات محلية، فلم يتعرض اليها في البداية وابقاها على حالها^(١٠٥)، وقام باجراءات ادارية عديدة فبنى الامصار (البصرة والكوفة) في العراق و(الفسطاط) في مصر،

ونظم الولايات، واسس الديوان، واستحدث التقويم الهجري^(١٠٦)، واهتم ايضا بالامور المالية كتوزيع العطاء، ويجاد قواعد عامة في دفع الخراج والجزية وضريبة العشور التجارية.

ان هذه التنظيمات الادارية والمالية، الغرض منها تنظيم مرافق الدولة وتعزيز قدراتها في مواجهة التحديات المحدقة بها من الشرق والغرب، لان الدولة العربية الاسلامية اصبحت لها حدود واسعة مواجهة لأمم اخرى لها اطماع في استرداد ما فقدته في حروب التحرير الاسلامية، وان العرب الفاتحين اطلعوا على حضارات تلك الامم في بلاد العراق والشام ومصر، ففي العراق وجد المسلمون العديد من دور سك العملة الساسانية التي اسسوها خلال مدة حكمهم للعراق، وقد استفاد المسلمون من تلك الدور لسك نقود جديدة، عندما اضافوا الى قوالب السك الساسانية عبارات باللغة العربية، مثل البسملة (بسم الله) واسم (محمد) وكلمة (بركة) وكلمات اسلامية اخرى، وقد اصدروا نقودا سميت بالنقود العربية على الطراز الساساني^(١٠٧).

وقد ذكر المقرئ^(١٠٨): في سنة (١٨ هـ / ٦٣٩ م) وهي السنة الثامنة لخلافة عمر، ضرب الدراهم على نقش وشكل الدراهم الكسروية باعيانها، الا انه زاد في بعضها (الحمد لله) وفي بعضها (محمد رسول الله) وفي بعضها (لا اله الا الله وحده) لان العرب كان الكلام والبلاغة اقرب مناحيهم واطهرها مع ان الشرع ينهى عن الصور^(١٠٩)، وذكر البعض ان دراهم نقش عليها اسم (عمر)^(١١٠) وهناك اشارة ان خالد بن الوليد ضرب دنانير في الشام ايام الخليفة عمر وربما كانت احد اسباب نقمة الخليفة عمر عليه وعزله^(١١١).

اما الدرهم الاسلامي فقد استقر وزنه اذ اصبح يقاس وزن الدرهم الواحد على اساس ستة دوانيق، ووزن كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل^(١١٢)، اذ كانت الدراهم من ضرب الاعاجم مختلفة كبار وصغار، فكانوا يضربون دراهم على وزن مثقال، وهو: عشرون قيراطا، ويضربون منها وزن اثني عشر قيراطا، ويضربون عشرة قيراطات وهي انصاف المثاقيل، فلما جاء الاسلام واحتيج في اداء الزكاة، فاخذوا معدل الوسط، فاخذوا عشرين قيراطا واثني عشر قيراطا وعشرة قيراطات فوجدوا مجموعها اثنين واربعين قيراطا، فاخذوا وزن الثلث من ذلك وهو اربعة عشر قيراطا، فوزن الدرهم العربي اربعة عشر قيراطا^(١١٣)، فصار وزن كل عشرة دراهم مائة واربعون قيراطا وتساوي سبعة مثاقيل لان المثقال الواحد يساوي عشرين قيراطا.

وان السبب في استقرار وزن الدرهم على ستة دوانيق ان الخليفة عمر بن الخطاب رأى اختلاف اوزان الدراهم، كالدرهم البغلي يزن ثمانية دوانق والطبري اربعة دوانيق، والمغربي يزن ثلاثة دوانيق، واليميني دائق واحد، فقال الخليفة عمر: انظروا الاغلب مما يتعامل به الناس من اعلاها ودناها فكان الدرهم البغلي والدرهم الطبري، فجمع بينهما فكانا اثني عشر دائقا فاخذ نصفها فكانت ستة دوانيق، فجعل الدرهم الاسلامي على هذا الوزن^(١١٤). وقد ورد ان في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ضرب الفلوس من معدن النحاس بمدينة قنسرين^(١١٥)، وذلك في سنة (١٧ هـ / ٦٣٨ م) على طراز عملة هرقل (ملك الروم)، وكان مكتوبا عليه اسم الخليفة عمر بن الخطاب بالحروف العربية، في حين حمل على الوجه الثاني صورة للملك البيزنطي هرقل^(١١٦)، وبذلك تكون الفلوس النحاسية سبقة على الدراهم الفضية والدنانير الذهبية بحملها الحروف العربية، ومنذ ذلك الحين حملت الفلوس النحاسية بعض الكلمات والعبارات العربية واستمر الحال في عهد الخلفاء الراشدين التاليين^(١١٧) وذكر البلاذري^(١١٨): ان الخليفة عمر بن الخطاب قال: ((هممت ان اجعل الدراهم من جلود الابل فليل له اذن لا يعير فامسك)) وارى سبب ذلك ان الجمال كانت تتمتع باهمية اقتصادية عالية ونادرة.

٣- الخليفة عثمان بن عفان (رض): (٢٤-٣٥ هـ / ٦٤٤-٦٥٥ م)

هو عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب^(١١٩) القرشي، ولد في السنة السادسة من عام الفيل^(١٢٠)، واسلم قديما قبل دخول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)

دار الأرقم بن أبي الأرقم، وكان ممن هاجر من مكة إلى أرض الحبشة، ومعه زوجته رقية بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ^(١٢١)، التي تزوجها قبل نزول الوحي على الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وتوفيت عند عثمان في ليالي غزوة بدر، فزوجه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بعدها اختها أم كلثوم وتوفيت عنده سنة (٩هـ / ٦٣٠ م) ^(١٢٢). تولى خلافة المسلمين بعد مقتل الخليفة عمر بن الخطاب في بداية سنة (٢٤هـ)، وقتل سنة (٣٥هـ) عن عمر ناهز اثنين وثمانين سنة ^(١٢٣)، واستمرت الفتوحات الإسلامية في عهده، فقد توجهت الجيوش الإسلامية نحو أذربيجان وأرمينية ^(١٢٤)، وتصدى لاطماع الروم والترك عندما استجاشوا على بلاد الإسلام ^(١٢٥)، ووصلت بعهد جحافل المسلمين إلى أطراف بلاد المغرب (تونس)، وتم فتح قسم منها وفتح جزيرة قبرص ^(١٢٦) ^(١٢٧)، وفي عهده قتل كسرى (يزدجرد) ملك فارس سنة (٣١هـ / ٦٥١ م) ^(١٢٨)، وفتح في عهده أراضي واسعة من بلاد فارس بعد أن انهار نظامها السياسي وجيشها النظامي ^(١٢٩).

أما النقود في عهده فقد أقر النقود التي كانت سائدة في دائرة التداول عند من سبقوه ^(١٣٠)، وقد استمر في سك الدراهم الجديدة التي تحمل نفس النقوش والرسوم السابقة، وهي التي ابتدأها الخليفة عمر، إلا أن الخليفة عثمان أضاف على الدراهم عبارات إسلامية جديدة كتبت بالخط العربي (بسم الله ربي) و(بسم الله - الملك) و(الله ربي) ^(١٣١). وذكر المقرئ ^(١٣٢): ((فلما بويح أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ضرب في خلافته دراهم نقشها : الله أكبر)).

٤ - الخليفة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) : (٣٥-٤٠هـ / ٦٥٥-٦٦٠ م)

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ^(١٣٣)، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وهي أول هاشمية ولدت لهاشم ^(١٣٤)، ولد الإمام علي (عليه السلام) بمكة في بيت الله الحرام، أكرماً له وتعظيماً من الله تعالى وإجلالاً لمحلّه في التعظيم، في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب سنة ثلاثين من عام الفيل ^(١٣٥). وذكر أن قریش أصابته أزمة اقتصادية في إحدى السنين وكان أبو طالب رجلاً جواداً معطاء فقل ماله، واجحففت السنة بحاله، فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عمه العباس فقال له: يا عم إن أخاك كثير العيال والسنة سنة جدد فالنذهب نخفف عنه من عياله، فذهب إلى أبي طالب وقال له: عيالك كثير وجئنا نخفف عن بعضهم. فقال أبو طالب: إن تركتما لي عقيلاً وطالباً فشأنكما الأصغر، فاخذ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) علياً ^(١٣٦)، فتولى من ذلك الزمن تربيته وتعليمه بنفسه ^(١٣٧)، وبقي علي (عليه السلام) ملازماً للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) طيلة حياته في مكة المكرمة، إذ أشار علي (عليه السلام) إلى ذلك في خطبة ذكر فيها: ((وقد علمتم موضعي من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالقرابة القريبة، والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وأنا ولد يضمنني إلى صدره ويكنفني إلى فراشه، ويمسني جسده ويشمني عرفه ^(١٣٨)، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه...)) ^(١٣٩).

كان علي (عليه السلام) أول رجل آمن برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وصدق بما جاء من الله وصلى معه ^(١٤٠)، ولم يشرك بالله ولم يسجد لصنم قط ^(١٤١)، لازم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) طيلة حياته وشهد معه المشاهد كلها، حتى عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إليه أمر غسله وتجهيزه عندما التحق بالرفيق الأعلى سنة (١١هـ) ^(١٤٢).

تولى الإمام علي (عليه السلام) خلافة المسلمين بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان سنة (٣٥هـ)، واستمرت خلافته إلى سنة (٤٠هـ) ^(١٤٣)، وقد أولى اهتمامه الأمور المالية والإدارية خلال مدة خلافته ومنها مسألة النقود، إذ ذكر البلاذري ^(١٤٤) أن الخليفة علي (عليه السلام) أبقي أنواع العملة التي كانت سائدة في دائرة التداول

النقدي منذ عهد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) الى عهده، وتشير بعض المصادر التاريخية ان في عهد الامام علي (عليه السلام) تم سك عملة اسلامية جديدة، تحمل نقوش عربية اسلامية فقط، فقد نقش عليها عبارات: (بسم الله) او (بسم الله ربي) او (ولي الله)^(١٤٥). فقد عثر الاثاريون على درهمن:

اولهما درهم مضروب في مدينة الري^(١٤٦) سنة (٣٧ هـ / ٦٥٧ م) في ولاية يزيد بن قيس الهمداني^(١٤٧)، اذ نقشت عليه العبارة (ولي الله) مضروبا على الطراز الساساني، ولكنه يعد الدرهم الاول من نوعه الذي تظهر عليه القاب الخلفاء^(١٤٨). اما الدرهم الثاني فقد ضرب في مدينة البصرة^(١٤٩) سنة (٤٠ هـ)، اذ تحتفظ المكتبة الوطنية بباريس بدرهم عربي يعود لسنة (٤٠ هـ) وقد نشره لافوكس سنة (١٨٨٧ م) وقد نقشت عليه العبارات الاتية: في مركز الوجه كتب (لااله الا الله وحده لا شريك له) اما الطوق فنقش عليه (بسم الله ضرب هذا الدرهم سنة اربعين لله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد) اما مركز الظهر فنقش عليه (ولم يكن له كفوا احد) اما طوق الظهر فنقش عليه (محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)^(١٥٠) والملاحظ على كلمات هذا الدرهم انها بدون تشكيل او اعجام^(١٥١).

وذكر محسن الامين^(١٥٢): انه اطلع على الجزء الثالث من دائرة المعارف البريطانية التي تناولت سيرة الامام علي (عليه السلام)، ان اول من ضرب النقود الاسلامية هو الخليفة علي (عليه السلام) بالبصرة سنة (٤٠ هـ) ثم اكمل الامر الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان سنة (٧٦ هـ / ٦٩٥ م). لذا يمكن القول بان الامام علي (عليه السلام) اول من امر بضرب نقود اسلامية على الطراز العربي الخالص في البصرة خالية من النقوش والكتابات الاجنبية، مع بقاء التعامل بسكة النقود الاخرى. لذا يعد الامام علي (عليه السلام) من وضع قواعد واسس تعريب النقود الاسلامية وجعل نقوشها والكتابات التي تحملها اسلامية خالصة وباللغة العربية.

المبحث الرابع : النقود في العصر الاموي (٤١-١٣٢ هـ / ١٦١-٧٤٩ م)

بدأت الخلافة الاموية في سنة (٤١ هـ) واصبحت حاضرة خلافتها مدينة دمشق في بلاد الشام، وكان اول خلفائها هو :

١- معاوية بن ابي سفيان بن صخر بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي^(١٥٣)، اسلم يوم فتح مكة سنة (٨ هـ / ٦٢٩ م)^(١٥٤)، وولي بلاد الشام سنة (١٨ هـ / ٦٣٩ م)^(١٥٥) واستمرت ولايته الى سنة (٤١ هـ) اذ اصبح بعدها خليفة للمسلمين، وقد انصب اهتمامه بتدبير شؤون ملكه وتثبيت اركان حكمه بالدرجة الاساس، واولى المسألة النقدية بعض اهتمامه، اذ كانت النقود في خلافته ثلاثة انواع :-

أ - النقود التي سبقت عهده والتي كانت سائدة في دائرة التداول، ابقاها كما هي، وكانت تحمل عبارات وكلمات عربية واجنبية على الطراز الساساني والتي ضربت في عهدي الخلفيتين عمر وعثمان، وكذلك النقود الاسلامية الخالصة على الطراز العربي التي ضربت في عهد الخليفة علي بن ابي طالب (عليه السلام)^(١٥٦).

ب - وفي ولاية زياد بن ابية^(١٥٧) للبصرة والكوفة عندما جمعها اليه الخليفة معاوية بن ابي سفيان في سنة (٥٠ هـ / ٦٧٠ م)^(١٥٨)، قال زياد لمعاوية: ((ان العبد الصالح امير المؤمنين عمر بن الخطاب صغر الدرهم وكبر الفقيز، وصارت به تؤخذ ضريبة ارزاق الجند، وترزق عليه الذرية طلبا للاحسان الى الرعية. فلو جعلت انت عيارا دون ذلك المعيار ازدادت الرعية به رفقا، ومضت لك به السنة الصالحة))^(١٥٩)، فاستجاب معاوية لرأي زياد وضرب الدراهم السود الناقصة والتي تزن ستة دنانيق، فتكون خمسة عشر قريبا، تنقص حبة او حبتين، وضرب زياد على شاكلتها دراهم في ولاية البصرة وجعل وزن كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل، وكتب عليها فكانت تجري مجرى الدراهم^(١٦٠)، وذكر البلاذري^(١٦١) عن داود الناقذ قال: ((رأيت درهما شادا لم يَر مثله عليه عبيد الله بن زياد)) ويبدو ان في ولاية عبيد الله بن زياد للبصرة سنة (٥٦ هـ / ٦٧٥ م) سك هذا الدرهم^(١٦٢)، اذ ذكر

المقريزي^(١٦٣): ((يقال ان اول من غش الدراهم وضربها زيوفاً عبيد الله بن زياد حين فر من البصرة في سنة (٦٤٤ هـ / ٦٨٣ م))) .

ج - وضرب الخليفة معاوية بن ابي سفيان ايضاً نقداً من فئة الدينار وكان عليها تمثال متقلد سيفاً^(١٦٤)، وربما يكون هذا التمثال تعبيراً عن صورته ولم يصلنا مثل هذا النوع من النقود^(١٦٥)، وان هذه الدنانير التي ضربت في عهد معاوية كان قسم منها رديء النوعية مما اعترض البعض عليه وعاب نقوده من الدنانير^(١٦٦). وورد في عهد الخليفة معاوية انه سك نقوداً نقش عليها عبارة (معاوية امير اورشنكان) باللغة الفهلوية على المسكوكات الساسانية، وترجمتها بالعربية (معاوية امير المؤمنين)^(١٦٧).

٢- الخليفة يزيد بن معاوية بن ابي سفيان : (٦٠-٦٤ هـ / ٦٨٠-٦٨٣ م).

استمر التداول بالنقود التي كانت سائدة في عهد ابيه، الا ان بعض شيوخ الجند اعترضوا عليها بسبب حملها صورة معاوية وهو متمنطق سيفه وان بعضها كان فيها زيوف وغشوش^(١٦٨).

٣- الخليفة معاوية بن يزيد بن معاوية : (٦٤-٦٤ هـ / ٦٨٣-٦٨٣ م).

تولى الخلافة بعد وفاة ابيه، وذات يوم خطب في الناس خطبة ذكر فيها : انه لم يسم من يتولى الخلافة بعده وانما تركها وشأن الناس ثم دخل منزله وتغيب عن الناس حتى مات، وكانت مدة خلافته اربعين يوماً وقيل اربعة اشهر^(١٦٩)، فلم تدم خلافته طويلاً واستمر التداول بالعملة السائدة في عهد من سبقه من الخلفاء .

٤- الخليفة مروان بن الحكم: (٦٤-٦٥ هـ / ٦٨٣-٦٨٤ م).

استمر تداول النقود العربية على الطراز الساساني وبدأت الكلمات والعبارات بالعربية تزداد ظهوراً على المسكوكات الساسانية^(١٧٠).

٥- الخليفة عبد الملك بن مروان : (٦٥-٨٦ هـ / ٦٨٣-٧٠٥ م).

شهد عهده الكثير من الحركات الانفصالية المناوئة للدولة الاموية، وقد بدأ زعماء هذه الحركات بسك نقوداً خاصة بهم ونقشوا عليها عبارات رداً على نقود معاوية بن ابي سفيان التي سكها في عهده، ومن اقدم على سك بعض النقود :-

أ - عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي الاسدي ولد في السنة الاولى للهجرة في المدينة المنورة^(١٧١)، كان ممن رفض البيعة ليزيد بن معاوية حين توليه الخلافة سنة (٦٠ هـ)، اذ غادر من المدينة الى مكة المكرمة خالعا يزيد بن معاوية ودعا بالخلافة لنفسه^(١٧٢)، ولما توفي يزيد بن معاوية سنة (٦٤ هـ) بويع لعبد الله بن الزبير بالخلافة في مكة، واطاعه اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان^(١٧٣). وعندما تولي الخلافة معاوية بن يزيد سنة (٦٤ هـ) الذي توفي بعد مدة قصيرة بايع اهل الشام ومصر عبد الله بن الزبير بالخلافة^(١٧٤)، اذ لم يبق تحت امرة الخليفة الأموي الا القليل. وفي خلافة مروان بن الحكم، تمكن من استعادة بلاد الشام ومصر الى السلطة الاموية واستمرت الى ان توفي مروان سنة (٦٥ هـ)^(١٧٥).

ونكر البلاذري^(١٧٦) في ايام خلافة عبد الله بن الزبير، ضرب اخوه مصعب بن الزبير دراهم بأمر اخيه عبد الله في سنة (٧٠ هـ / ٦٨٩ م) وكان الضرب على طريقة الاكاسرة، منقوشاً عليها (بركة) وعليها (الله)، وروي عن هشام بن الكلبي قال: ((ضرب مصعب مع الدراهم دنانير ايضاً))^(١٧٧). وقيل اول من ضرب الدنانير والدراهم مصعب بن الزبير بالعراق سنة (٧٠ هـ) على ضرب الاكاسرة بأمر اخيه عبدالله لما ولي الحجاز وكتب عليها في احد الوجهين (بركة) وفي الاخر اسم (الله) ثم غيرها الحجاج بعد ذلك بسنة^(١٧٨)، وكان وزن الدرهم

على وزن درهم اول الاسلام ستة دوانق، والمتقال وزنه درهم وثلاثة اسباع الدرهم، فتكون عشرة دراهم تساوي سبعة مثاقيل^(١٧٩).

وذكر المقرئ^(١٨٠) لما قام الامر لعبد الله بن الزبير في مكة ضرب دراهم مدورة وكان اول من ضرب الدراهم المستديرة، اذ كان ماضرب منها قبل ذلك ممسوحا غليظا قصيرا فجعلها مدورة، ونقش على احد وجهي الدرهم (محمد رسول الله) وعلى الوجه الاخر (امر الله بالوفاء والعدل). وورد ان اول من ضرب الدرهم على وزن سبعة دوانيق الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي^(١٨١) ايام ابن الزبير^(١٨٢). وضرب اخوه مصعب بن الزبير دراهم بالعراق، وجعل كل عشرة دراهم منها تزن سبعة مثاقيل، واعطاها الناس في العطاء، واستمر التعامل بها حتى قدم الحجاج بن يوسف الثقفي والياً على العراق^(١٨٣)، ايام الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان^(١٨٤).

ب- الحجاج بن يوسف الثقفي :-

بعد القضاء على الحركة الزبيرية بواسطة الجيش الاموي الذي تولى قيادته الحجاج اذ تمكن من قتل عبد الله بن الزبير سنة (٧٣ هـ / ٦٩٢ م) في مكة^(١٨٥).

وبقي الحجاج في المدينة المنورة الى سنة (٧٥ هـ / ٦٩٤ م) ثم ولاه عبد الملك العراق^(١٨٦)، فوجد نقودا بسكة زبيرية تتداول في العراق فقال : ((ما بقي من سنة الفاسق او المنافق شيئاً فغيرها))^(١٨٧)، وغيرها بعد سنة وكتب عليها في جانب (بسم الله) وفي الجانب الاخر (الحجاج)^(١٨٨)، وذكر البلاذري^(١٨٩): ان الحجاج ضرب الدراهم اخر سنة (٧٥ هـ) ثم امر بضربها في جميع النواحي في سنة (٧٦ هـ)، وكانت هذه النقود خالصة من الزيوف وكتب عليها: (الله احد الله الصمد) وسميت مكروهة، فقال قوم لان الفقهاء كرهوها لما عليها من القرآن وقد يحملها الجنب والمحدث، وقال اخرون ان الاعاجم كرهوها نقصانها فسميت مكروهة^(١٩٠).

وورد ان الحجاج اتخذ دارا لضرب الدراهم جمع فيها الطباعين فكان يضرب فيها المال للسلطان مما يجتمع اليه من التبر وخالصة الزيوف والستوقة^(١٩١) والبهرجة^(١٩٢)، ثم اذن للتجار ولغيرهم في ان تضرب الاوراق (الفضية) مقابل اخذ اجرة للصناع والطباعين وختم على ايدي الطباعين^(١٩٣).

واصبح نهجا لدى الخلافة انه لايجوز ضرب النقود الا في دور ضرب الخلافة المرخص بها، ولايجوز خارجها فقد ذكر ان الخليفة عبد الملك بن مروان اخذ رجلا يضرب نقودا على غير سكة المسلمين فاراد قطع يده، ثم ترك ذلك وعاقبه^(١٩٤).

سك العملة في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان :

تمكن الخليفة عبد الملك بن مروان من القضاء على الحركات المناوئة للدولة الاموية وتوحيدها، وجعل السلطة مركزية، بدأ بالتفكير بتعريب النقود وتخليصها من التبعية الاجنبية، وكان لابد ان يخطو مثل هذه الخطوة لاكمال الاستقلال السياسي باستقلال اقتصادي، فكان تعريب الدواوين، ثم بدأ بتعريب الدنانير بعد انتصاره على الجيش البيزنطي (٧٤ هـ / ٦٩٣ م)^(١٩٥) بعد ذلك اصبح في حل من الاتفاقية التي عقدها مع جستين الثاني سنة (٧٠ هـ / ٦٨٩ م)^(١٩٦). وخلال السنوات (٧٤-٧٧ هـ) اكتملت خطوات تعريب الدنانير، وكانت البداية ان الخليفة عبد الملك لاحظ القراطيس تطرز بالرومية وعليها عبارات الثالوث للديانة النصرانية (اباً وابناً وروحاً قديساً) وكان طرازها يتم في بلاد مصر، فانكر ذلك وكتب الى عبد العزيز بن مروان عامله على مصر، بابطال ذلك الطراز، وان يأمر صناع القراطيس ان يطرزوها بسورة التوحيد، وكتب الى عماله بابطال العمل بالقراطيس المطرزة بطراز الروم، فلما وصل امر القراطيس الى ملك الروم، انكره وكتب الى عبد الملك، ان يرد الطراز الى ما كان عليه، وبعث اليه بهدية عظيمة القدر، فلما قرأ عبد الملك كتاب ملك الروم لم يجبه ورد الهدية^(١٩٧)، فلما علم ملك الروم بذلك ضاعف له الهدية مرة اخرى وطلب منه رد الطراز الى ما كان عليه أولاً. فقرأ الكتاب عبد الملك ولم يجبه

ورد الهدية مرة أخرى، فكتب له ملك الروم مرة ثالثة: ((انك قد استخففت بجوابي وبهديتي ولم تسعفني بحاجتي فتوهمتك استقلت الهدية فأضعفتها، فجريت على سبيلك الاول وقد اضعفتها ثالثة، وانا احلف بالمسيح، لتأمرن برد الطراز الى ماكان عليه او للأمرن بنقش الدنانير والدراهم، فانك تعلم انه لاينقش شيء منها الا ما ينقش في بلادي، ولم تكن الدراهم والدنانير نقشت في الاسلام، فينقش عليها شتم نبيك فأذا قرأته ارفض جبينك عرقاً، فاحب ان تقبل هديتي وترد الطراز الى ماكان عليه، ويكون فعل ذلك هدية تودني بها، ونبقى على الحال بيني وبينك))^(١٩٨).

فلما قرأ عبد الملك بن مروان الكتاب غلظ عليه وضافت به الارض وقال: اني جنيت على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) من شتم هذا الكافر ما يبقى الدهر ولا يمكن محوه من جميع مملكة العرب، اذ كانت المعاملات في الغالب تدور بين الناس بالدنانير والدراهم الرومية، فجمع عبد الملك من اهل الاسلام واستشارهم فلم يجد عند احد منهم رأياً يعمل به، فقال له: روح بن زنباع^(١٩٩)، انك لتعلم المخرج من هذا الامر، ولكنك تتعمد تركه، فقال عبد الملك: ويحك من ؟ قال: عليك بالامام الباقر^(٢٠٠) (عليه السلام)، من اهل بيت النبي (صلى الله عليه واله وسلم). قال عبد الملك: صدقت ولكنه ارتج علي الرأي فيه، فكتب الى عامله بالمدينة المنورة، ان اشخص الي محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) مكرماً ومتعه بمائة الف دينار لجهازه وبثلثمائة الف لنفقته، وقد حبس عبد الملك رسول الروم حتى قدوم الامام الباقر (عليه السلام) ليرى رأيه، فلما وافاه الامام الباقر (عليه السلام)، اخبره عبد الملك بالخبر، فقال له الامام الباقر (عليه السلام): ادع في هذه الساعة بصناع فيضربون بين يديك سككاً بالدراهم والدنانير وتجعل نقشها على سورة التوحيد، وذكر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، احدهما في وجه الدرهم والدينار، والآخر على الوجه الثاني منهما، وتجعل في مدار الدرهم والدينار ذكر البلد والسنة التي ضرب فيها^(٢٠١). واتفقا على صب صنجات^(٢٠٢) من قوارير لا تستميل الى زيادة ولا نقصان، فتضرب دراهم على وزن كل عشرة، عشرة مثاقيل، والدنانير على وزن كل عشرة، سبعة مثاقيل^(٢٠٣).

وأشار الامام الباقر (عليه السلام)، الخليفة عبد الملك بن مروان ان يكتب الى جميع بلدان الاسلام بذلك وان يطلب من الناس التعامل بها فقط، وان يهدد بمعاقبة من يتعامل بغير هذه السكة من الدراهم والدنانير وغيرها، وابطال التعامل بالنقود القديمة كافة، وعلى اصحابها اعادة سكها بسكة الاسلام الجديدة، ففعل عبد الملك ذلك^(٢٠٤).

ورد الخليفة عبد الملك بن مروان رسول ملك الروم واخبره بما اقدم عليه من سك عملة عربية اسلامية جديدة وابطال التعامل بالسك والطراز الرومية^(٢٠٥)، لذا فأن عبد الملك يعد اول من ضرب الدنانير والدراهم على الطراز العربي الاسلامي^(٢٠٦) وذلك في عام الجماعة سنة (٧٤هـ)، وقيل سنة (٧٥هـ) ثم امر بصرفها في سائر نواحي بلاد الاسلام سنة (٧٦هـ)^(٢٠٧) وجعلها العملة الوحيدة المعترف بها في دائرة التداول وابطل التعامل بكافة العملات الاخرى.

وكان البدء بسك النقود الجديدة حين استدعى الخليفة عبد الملك بن مروان رجلاً يهودياً من تيماء^(٢٠٨) ويقال له (سمير) وامره ان يضرب الدراهم فضربها ونسبت اليه (الدراهم السُميرية) وبعث عبد الملك بالسكة الى الحجاج فسيرها الى الآفاق لتضرب النقود بها، وامر اصحاب الامصار كلها ان يكتب اليه ما يسك منها في كل شهر، ومايجتمع من قبلهم من المال كي يحصيه عندهم، وان تضرب النقود في الآفاق على السكة الاسلامية وتُحمل اليه أولاً فأول، وقدر في كل سك مائة درهم درهماً واحداً عن ثمن الحطب واجرة الضراب، ونُقش على احد وجهي الدرهم (قل هو الله احد) وعلى الوجه الاخر (لا اله الا الله) وطوق الدرهم على وجهيه بطوق وكتب

في الطوق الواحد: (ضرب هذا الدرهم بمدينة كذا) وفي الطوق الاخر (محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)^(٢٠٩).

وكانت الدراهم المتداولة قبل عهد عبد الملك على نوعين كبيرة الحجم والوزن وصغيرة الحجم والوزن، فالكبيرة يزن ثمانية دوانق والصغيرة تزن اربعة دوانق، فجمعها وجعل زيادة الاكبر على نقص الاصغر وجعلهما درهمين متساويين زنة كل منهما متساوية ستة دوانق، وسك درهماً موحداً على هذه الزنة، واصبح وزن كل عشرة دراهم منها يساوي سبعة مثاقيل^(٢١٠). فأقر ذلك عبد الملك وامر باستخدامه على هذا الوزن فكان فيما صنع في تلك الدراهم ثلاث فضائل:

الاولى: ان كل سبعة مثاقيل تساوي عشرة دراهم. والثانية: انه عدل بين صغارها وكبارها حتى تساوت وصار درهماً موحداً يزن ستة دوانق. والثالثة: انه موافق لما سنه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في اداء فريضة الزكاة من غير وكس ولا شطط، فخصت عليه السنة، واجتمعت عليه الامة واصبح هذا الدرهم شرعياً والزم الناس التعامل به^(٢١١).

وعندما ضرب الحجاج الدراهم البيض ونقش عليها (قل هو الله احد) فقال القراء: قاتل الله الحجاج، اي شيء صنع للناس الآن؟ يأخذ الجنب والحائض فكره ناس من القراء مسها وهم على غير طهارة وقيل لها (الدراهم المكروهة)، وسأل بعض الناس عمر بن عبد العزيز (عندما ان عاملاً على المدينة المنورة) عن هذه الدراهم البيض التي فيها كتاب الله يقبلها اليهودي والنصراني والجنب والحائض، فإن رأيت يحوها؟ فقال: أردت ان تحتج علينا الامم ان غيرنا توحيد ربنا واسم نبينا. ومات عبد الملك وكان الامر على ذلك^(٢١٢).

وفي عهد الخلفاء الامويين: الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦ هـ)، وسليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩ هـ)، وعمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١ هـ)، استمر سك النقود على الطراز العربي الاسلامي، حتى ان الخليفة عمر بن عبد العزيز عاقب من يطبع النقود خارج سكة السلطان، وصادر ادوات سكته واتلفها^(٢١٣).

وفي خلافة يزيد بن عبد الملك (١٠١-١٠٥ هـ) ضرب عامله على العراق عمر بن هبيرة^(٢١٤) نقوداً من فئة الدراهم على عيار ستة دوانق اطلق عليها (الهبيرية) فجود السكة وضربها باجود مما كانت عليه^(٢١٥).

وفي خلافة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥ هـ) وكان جموعاً للمال، امر واليه على العراق خالد بن عبد الله القسري^(٢١٦)، ان يعيد وزن عيار الدرهم الى سبعة دوانق^(٢١٧)، اذ كبر السكة، واقتصر سك العملة على مدينة واسط^(٢١٨) فقط وابطل دور السك في البلدان الاخرى^(٢١٩)، وبقي هذا النهج من سك النقود حتى عزل خالد القسري سنة (١٢٠ هـ)، وضربت هذه الدراهم على السك الخالدية نسبة اليه، اذ بالغ خالد القسري في تجويدها^(٢٢٠). وتولى ولاية العراق من بعده يوسف بن عمر الثقفي^(٢٢١) الذي صغر السكة وجعل الدراهم على وزن ستة دوانق في دار سكة بواسط فقط، واستمر هذا الاجراء خلال خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك (١٢٥-١٢٦ هـ) حتى قتل الخليفة سنة (١٢٦ هـ)^(٢٢٢) وكان يطلق على هذه الدراهم (اليوسفية) نسبة الى والي العراق يوسف بن عمر، وقد افترط في التشديد بجودتها^(٢٢٣).

وفي خلافة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم (١٢٧-١٣٢ هـ / ٧٤٤-٧٤٩ م) الذي يعد آخر خلفاء بني امية، جعل هذا الخليفة ضرب الدراهم بسكة مدينة حران^(٢٢٤) واستمر سك النقود هناك الى ان قتل سنة (١٣٢ هـ)^(٢٢٥).

وكانت النقود الهبيرية والخالدية واليوسفية تعد من اجود نقود بني امية^(٢٢٦). وكان الدينار والدرهم على شكلين مدورين والكتابة عليهما في دوائر متوازية، يكتب فيها من احد الوجهين، اسماء الله تهليلةً وتحميداً والصلاة

على النبي واله، وفي الوجه الثاني يدون تاريخ السك، واسم الخليفة، واستمر ذلك السياق حتى قيام دولة بني العباس (٢٢٧).

أما النقود في بلاد المغرب العربي (شمال إفريقية) وبلاد الأندلس خلال العصر الأموي فكانت مغايرة لنصوص الدنانير الأموية المضروبة بالمشرق، إذ كانت دنانير المغرب لها أجزاء مثل النصف والثالث والرابع، وكانوا يتداولون الفلوس النحاسية وعليها عبارات إسلامية، ولم تضرب لديهم نقود من الفضة (٢٢٨). وفي سنة (١٠٣ هـ / ٧٢١م)، ظهرت مدينة الضرب بكلمة إفريقية على الدنانير، وكان نصوصها مشابهة لدنانير الأندلس عدا نصوص طوق الوجه والتي حملت (ضرب هذا الدينار بإفريقية سنة ثلث ومائة) والمقصود بإفريقية هي مدينة القيروان في تونس (٢٢٩). وإن الدنانير التي ضربت في شمال إفريقية كانت على المقدار الشرعي المشابه لما ضرب في مقر الخلافة الأموية (٢٣٠). أما بالنسبة للدرهم الفضية الأموية المضروبة بأشراف ولاية الأمويين في المشرق، فكانت مستخدمة في دائرة التداول منذ سنة (٧٩ هـ / ٦٩٨م) مستخدما في بلاد المغرب واستمرت على ذلك الطراز حتى مجيء دولة بني العباس (٢٣١).

النقود النحاسية في العصر الأموي :-

النقود المسكوكة من معدن النحاس تسمى (فلوس) وقد شاع استخدامها في الدولة البيزنطية قبل الإسلام، وكانت عبارة عن نقود مساعدة للدنانير الذهبية التي شاع استخدامها كثيراً عند البيزنطيين، وعند قيام الدولة الأموية أصبحت حاضرتها مدينة دمشق فكانت مكان لسك النقود النحاسية، ثم سك مدن أخرى من بلاد الشام مثل (بعلبك، وطبريا، وحمص، وقنسرين، وإيليا) نقوداً نحاسية على الطراز البيزنطي وحملت اسم المدينة التي سكّت فيها وبعض الكلمات العربية (٢٣٢).

وفي عهد الخليفة عبد الملك بن مروان استمر سك النقود النحاسية على الطراز العربي الإسلامي فكانت الفلوس النحاسية تحمل البسمة والشهادة، وقد حملت النقود النحاسية الأموية أيضاً رسوماً آدمية وحيوانية وأسماكاً وطيوراً إضافة إلى العناصر الزخرفية النباتية والأشكال الهندسية وثمار الفواكه (٢٣٣). وبالرغم مما سك من فلوس نحاسية إلا أن ما وصلنا منها تعدد قليلة قياساً بالدرهم والدنانير، لأن معدن النحاس والبرونز أسرع تأثراً بعوامل الطبيعة، لذلك تكون أسرع تلفاً من غيرها من المعادن الأخرى.

الخاتمة

من خلال دراستنا لتاريخ النقود من عصر الرسالة حتى نهاية العصر الأموي اتضح لنا عدة أمور:

- ١- أن النقود تعد الوسيلة التي لا يمكن الاستغناء عنها في تسيير أمور الحياة اليومية.
- ٢- أن استخدام النقود في دائرة التبادل التجاري قديمة تبدأ من اكتشاف الإنسان للمعادن الثمينة.
- ٣- لانشغال الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بنشر الدعوة الإسلامية وتنشيط أركانها والتصدي لمناؤيها، قد اشغله هذا، إلى معالجة سك النقود إذ أبقى التعامل بها، لأن النقود هي ذاتها تحمل قيمتها لأنها مصنوعة من الذهب والفضة وهذه تعد معادن نفيسة.
- ٤- في عهد الخلفاء الراشدين كانت المحاولات الأولى لاتخاذ عملة مستقلة فكانت البداية منذ عهد الخليفة عمر، وتجسدت أكثر وضوحاً في عهد الخليفة الإمام علي (عليه السلام) عندما سك عملة عربية على طراز إسلامي واستمرت المحاولات بإجراءات متواضعة.

٥- وعندما حاول ملوك الروم الاساءة الى عقيدة الاسلام من خلال سك العملة، تكاثفت جهد الاخيار على سك عملة جديدة في عهد عبد الملك بن مروان، وبذلك اصبح للعرب المسلمين سكة نقدية خاصة بهم على الطراز العربي الاسلامي، وهذا يعد بداية الاستقلال النقدي للمجتمع الاسلامي.

الهوامش :

- القرآن الكريم.
- (١) الشيل: ترد هذه المفردة قديما بمعنى الوزن، وهي جزء من ستين جزء من المن. جواد علي، المفصل، ٤١٩/٧.
- (٢) اوين هايم، بلاد ما بين النهرين، ص ٢٠٧؛ القيسي، الموسوعة، صص ١١، ١٠.
- (٣) الجليلي، المكايل والاوزان، ص ١٧٩.
- (٤) القيسي، الموسوعة، ص ١٢.
- (٥) م، س، ص ١٢.
- (٦) الجليلي، المكايل والاوزان، ص ١٧٧.
- (٧) الماوردي، الاحكام، ص ١٥٤؛ ابو يعلى، الاحكام، ص ١٧٩.
- (٨) حبة :وحدة لقياس الوزن وتساوي سدس سدس المثقال، ووزن الدينار يساوي ستة وثلاثون حبة. الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص ٤٢.
- (٩) دانق :وحدة لقياس الوزن وتساوي اربعة طساسيج، ووزن الدينار اربعة وعشرون طسوجاً. الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص ٤١.
- (١٠) مثقال :وحدة لقياس الوزن ويساوي ستون حبة. المقرئ، النقود، ص ٥٧.
- (١١) البلاذري، فتوح، ص ٤٥١.
- (١٢) تبر :القات من الذهب والفضة قبل ان يضرب او يصاغ. الجوهرى، تاج اللغة، ٩١/١؛ ابن منظور، لسان العرب، ٨٨/٤.
- (١٣) البلاذري، فتوح، ص ٤٥٢؛ المقرئ، النقود، ص ٥٧؛ جواد علي، المفصل، ٤٩٦/٧.
- (١٤) الطائف :مدينة صغيرة تقع على ظهر جبل غزوان، مناخها معتدل قريبة من مدينة مكة وتعد مصيف اهل مكة لاعتدال اجوائها وكثرة فواكهها. ابن حوقل، صورة الارض، ص ٣٢؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٨٨.
- (١٥) مأرب: هي مدينة من بلاد اليمن وتعد موطن اسد اليمن وهي مقر لملوك سبأ. ياقوت، معجم البلدان، ٣٣/٤.
- (١٦) صنعاء :هي مدينة كبيرة تعد قصبة نجد اليمن، معتدلة المناخ كانت ديار لملوك اليمن. ابن حوقل، صورة الارض، ص ٣٦، ٣٧؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٩٣.
- (١٧) عكاظ: سوق من اسواق العرب في الجاهلية يقع في منطقة بين مكة والطائف، كانت قبائل العرب تجتمع فيه في كل سنة يتفخرون فيها ويتبايعون تجارتهم. ياقوت، معجم، ٢٤٣/٣.
- (١٨) نجران: مدينة في بلاد اليمن تقع قرب مدينة جرش وتشمل على احياء كثيرة من اليمن. ابن حوقل، صورة الارض، ص ٣٦.
- (١٩) البلاذري، فتوح، ص ٤٥٢.
- (٢٠) جواد علي، المفصل، ٤٨٧/٧؛ القيسي، الموسوعة، ص ٣٦.
- (٢١) البلاذري، فتوح، صص ٤٥٣، ٤٥٢.

- (٢٢) المقرئزي، النقود، ص ٥٦.
- (٢٣) جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، ١/ ١٣٤.
- (٢٤) البلاذري، فتوح، ص ٤٥٠.
- (٢٥) الماوردي، الأحكام، ص ١٥٤.
- (٢٦) القيسي، الموسوعة، ص ١٦، ٢٣.
- (٢٧) ن.م.س، ص ٣٦.
- (٢٨) الماوردي، الأحكام، ص ١٥٣؛ أبو يعلى، الأحكام، ص ١٧٩.
- (٢٩) القيسي، الموسوعة، ص ١٧.
- (٣٠) الماوردي، الأحكام، ص ١٥٣؛ أبو يعلى، الأحكام، ص ١٧٥.
- (٣١) البلاذري، فتوح، ص ٤٥١.
- (٣٢) البلاذري، فتوح، ص ٤٥١؛ الماوردي، الأحكام، ص ١٥٣؛ أبو يعلى، الأحكام، ص ١٧٥.
- (٣٣) قيراط: وهو وحدة لقياس الوزن يساوي ربع خمس المثقال. الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص ٤١.
- (٣٤) المقرئزي، النقود، ص ٥٦.
- (٣٥) البلاذري، فتوح، ص ٤٥٢؛ المقرئزي، النقود، ص ٥٦.
- (٣٦) البلاذري، فتوح، ص ٤٥٢؛ المقرئزي، النقود، ص ٥٦.
- (٣٧) الماوردي، الأحكام، ص ١٥٤؛ أبو يعلى، الأحكام، ص ١٧٥، ١٧٨؛ ابن الأخوة، معالم القرية، ص ١١٩؛ ابن خلدون، المقدمة، ص ٢٠٧.
- (٣٨) جواد علي، المفصل، ٣/ ١١٤؛ القيسي، الموسوعة، ص ١٧.
- (٣٩) الماوردي، الأحكام، ص ١٥٤؛ ابن خلدون، المقدمة، ص ٢٠٧.
- (٤٠) البلاذري، فتوح، ص ٤٥٢؛ أبو يعلى، الأحكام، ص ١٨١؛ المقرئزي، النقود، ص ٥٨.
- (٤١) البلاذري، فتوح، ص ٤٥١؛ الماوردي، الأحكام، ص ١٥٤، ١٥٣؛ أبو يعلى، الأحكام، ص ١٨١؛ ابن الأخوة، معالم القرية، ص ١٩١.
- (٤٢) جواد علي، المفصل، ٧/ ٤٨٧.
- (٤٣) البلاذري، فتوح، ص ٤٥٢؛ المقرئزي، النقود، ص ٥٧.
- (٤٤) ابن هشام، السيرة، ٤/ ٦٦٣؛ الطبري، تاريخ، ٣/ ٤٣.
- (٤٥) البلاذري، فتوح، ص ٤٥٢.
- (٤٦) أبو عبيد، الأموال، ص ٥١٨؛ ابن ماجه، سنن، رقم الحديث (٤٥١٧)، ١٤/ ١٥٩.
- (٤٧) أبو عبيد، الأموال، ص ٥١٨. ينظر: أبو داود، سنن، ص ٦٦٣؛ المقرئزي، النقود، ص ٥٨.
- (٤٨) محمد بيومي، السيدة فاطمة الزهراء، ص ١١٧.
- (٤٩) أبو عبيد، الأموال، ص ٥٣٢.
- (٥٠) ابن هشام، السيرة، ٢/ ٣٧١؛ ابن سيد الناس، عيون الاثر، ١/ ص ٢٦٨، ٢٦٩.
- (٥١) ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص ١٢٠.

- (٥٢) جابر بن عبد الله الانصاري: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن عمرو، شهد بيعة العقبة الثانية مع ابيه وهو صغير، وشهد مع الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) تسع عشرة غزوة، وفي اخر ايام عمره كف بصره، توفي سنة (٥٧٤هـ) وهو ابن اربع وتسعين سنة. ابن عبد البر، الاستيعاب، ١/٦٦.
- (٥٣) ابو عبيد، الاموال، ص٣٢؛ البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث (٢٥١٧)، ٩/٣٣.
- (٥٤) البلاذري، فتوح، ص٤٥٢؛ قدامة، الخراج، ص٥٩؛ ابن الاخوة، معالم القرية، ص١١٩.
- (٥٥) جواد علي، المفصل، ٧/٤٩٦.
- (٥٦) جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي، ١/١٣٥.
- (٥٧) سورة آل عمران، اية (٧٥).
- (٥٨) النسائي، سنن، رقم الحديث (٤٤٩١)، ١٤/١٢٣؛ البيهقي، السنن الكبرى، ٧/٤٦٧؛ ابن رفة، الايضاح والتبيين، ص٤٩.
- (٥٩) جواد علي، المفصل، ٧/٤٩١.
- (٦٠) البلاذري، فتوح، ص٤٥٢؛ ابن الاخوة، معالم القرية، ص١١٩.
- (٦١) سورة يوسف، اية (٢٠).
- (٦٢) سورة الكهف، اية (١٩).
- (٦٣) البخاري، صحيح، رقم الحديث (٥٩٥٥)، ٢٠/٦٤؛ الطبراني، المعجم الكبير، رقم الحديث (٤٢٢)، ١٩/١٧٢؛ البيهقي، السنن الكبرى، ١٠/٢٤٥.
- (٦٤) البخاري، صحيح، رقم الحديث (٣٠٠١)، ٨/٢٩٦؛ البيهقي، السنن الكبرى، ٥/٢٧٨.
- (٦٥) البلاذري، فتوح، ص٤٥١؛ الماوردي، الاحكام، ص١٥٣؛ ابو يعلى، الاحكام، ص١٧٥؛ المقرئ، النقود، ص٥٦، ٥٧.
- (٦٦) البلاذري، فتوح، ص٤٥٢؛ ابو يعلى، الاحكام، ص١٧٨؛ المقرئ، النقود، ص٥٥.
- (٦٧) علي معطي، النقود العربية الاسلامية، ص٢٤.
- (٦٨) الكرمل، النقود العربية، ص٢٢؛ علي معطي، النقود العربية الاسلامية، ص٢٤.
- (٦٩) الماوردي، الاحكام، ص١٥٤؛ ابو يعلى، الاحكام، ص١٧٨؛ ابن خلدون، المقدمة، ص٢٠٧.
- (٧٠) المقرئ، النقود، ص٥٧.
- (٧١) الماوردي، الاحكام، ص١٥٤؛ ابو يعلى، الاحكام، ص١٧٨.
- (٧٢) طبرستان: بلد يعد من اقليم خراسان، كثير الحصون منيع بالادوية، اهله من اشرف العجم ابناء ملوكهم. اليعقوبي، البلدان، ص٩١.
- (٧٣) الكرمل، النقود، ص٥٤؛ جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي، ١/١٣٥.
- (٧٤) ابو عبيد، الاموال، ص٥٢٢.
- (٧٥) ابو يعلى، الاحكام، ص١٧٨؛ ابن خلدون، المقدمة، ص٢٠٧.
- (٧٦) المقرئ، النقود، ص٥٧؛ جواد علي، المفصل، ٧/٤٩٦.
- (٧٧) الماوردي، الاحكام، ص١٥٤؛ ابو يعلى، الاحكام، ص١٧٨؛ جواد علي، المفصل، ٧/٤٩٩.
- (٧٨) الماوردي، الاحكام، ص١٥٤؛ ابن الاخوة، معالم القرية، ص١١٩.
- (٧٩) الماوردي، الاحكام، ص١٥٤؛ جواد علي، المفصل، ٧/٤٩٩.
- (٨٠) ابو يعلى، الاحكام، ص١٧٥.

- (٨١) المقدمة، ص ٢٠٧.
- (٨٢) الماوردي، الأحكام، ص ١٥٤.
- (٨٣) ابن خلدون، المقدمة، ص ٢٠٧.
- (٨٤) جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، ص ١٣٣.
- (٨٥) النمي: نمي هو الفلّس بالرومية والواحدة نمية. الجوهري، تاج اللغة، ٢/٢٣٣.
- (٨٦) القيسي، الموسوعة، ص ٣٦؛ ينظر: جواد علي، المفصل، ٧/٥٠٣.
- (٨٧) البلاذري، فتوح، ص ٤٥٢.
- (٨٨) المقرئ، النقود، ص ٥٦.
- (٨٩) الماوردي، الأحكام، صص ١٥٤، ١٥٣.
- (٩٠) أبو عبيد، الأموال، ص ٤٥.
- (٩١) البلاذري، فتوح، ص ٤٥٢.
- (٩٢) ابن خلدون، المقدمة، ص ٢٠٧.
- (٩٣) الزبيري، نسب قریش، صص ١٠-١٣؛ خليفة، تاريخ خليفة، ص ٦٣.
- (٩٤) خليفة، تاريخ خليفة، ص ٨١؛ الطبري، تاريخ، ٣/صص ٤٢٠-٤٢٥.
- (٩٥) خليفة، تاريخ خليفة، ص ٦٤؛ اليعقوبي، تاريخ، ٢/صص ٨٧، ٨٦.
- (٩٦) اليعقوبي، تاريخ، ٢/٩٠.
- (٩٧) خليفة، تاريخ خليفة، ص ٧٧؛ اليعقوبي، تاريخ، ٢/٨٩.
- (٩٨) خليفة، تاريخ خليفة، ص ٨٢؛ اليعقوبي، تاريخ، ص ٩٤.
- (٩٩) البلاذري، فتوح، ص ٤٥٢؛ المقرئ، النقود، ص ٥٩.
- (١٠٠) الزبيري، نسب قریش، صص ١٠-١٤.
- (١٠١) الطبري، تاريخ، ٤/١٩٧.
- (١٠٢) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ١١٣.
- (١٠٣) الطبري، تاريخ، ٣/٤٣٢، ٤٢٨.
- (١٠٤) اليعقوبي، تاريخ، ٢/صص ١٠٠-١٠٢.
- (١٠٥) البلاذري، فتوح، ص ٤٥٢؛ المقرئ، النقود، ص ٥٩.
- (١٠٦) السيوطي، تاريخ الخلفاء، صص ١٤٠، ١٣٣.
- (١٠٧) القيسي، الموسوعة، ص ٢٥.
- (١٠٨) المقرئ، النقود، ص ٦٠.
- (١٠٩) ابن خلدون، المقدمة، ص ٢٠٧؛ جواد علي، المفصل، ٧/٤٩٩.
- (١١٠) نصر الله، دراسات، ص ٨٢.
- (١١١) الكرمل، النقود، صص ٨، ٧؛ نصر الله، دراسات، ص ٨٢.
- (١١٢) الماوردي، الأحكام، ص ١٥٣؛ ابن خلدون، المقدمة، ص ٢٠٧.
- (١١٣) البلاذري، فتوح، ص ٤٥١.
- (١١٤) الماوردي، الأحكام، ص ١٥٤؛ أبو يعلى، الأحكام، ص ١٧٨؛ ابن خلدون، المقدمة، ص ٢٠٧.

- (١١٥) قنسرين: هي مدينة تقع شمال بلاد الشام فتحها المسلمون في سنة (١٧هـ) على يد القائد ابو عبيدة عامر بن الجراح. ياقوت، معجم البلدان، ٤٤١/٢.
- (١١٦) عبد الرحمن فهمي، فجر السكة، ص ٣٧.
- (١١٧) القيسي، الموسوعة، ص ٣٦.
- (١١٨) البلاذري، فتوح، ص ٤٥٦؛ علي، جواد، المفصل، ٤٩٧/٧.
- (١١٩) الزبيري، نسب قریش، صص ١٠-٢٧٥، ١٧؛ الطبري، تاريخ، ٤/٢٠؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ١٥٣.
- (١٢٠) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ١٥٣.
- (١٢١) الطبري، تاريخ، ٤/١٩.
- (١٢٢) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ١٥٣.
- (١٢٣) الطبري، تاريخ، ص ٤١٦.
- (١٢٤) اذربيجان وارمينيا: هما اصقاع من اقليم واسع يحده من الشرق الجبال وبلاد الديلم وبحر الخزر، ويحده من الغرب بلاد الارمن واللان وشيء من حدود الجزيرة الفراتية، ومن الشمال يحده بلاد اللان وجبال القبق ويحده من الجنوب بلاد العراق وشيء من حدود الجزيرة الفراتية. ابن حوقل، صورة الارض، ص ٣٣١.
- (١٢٥) ينظر تفاصيل ذلك: الطبري، تاريخ، ٤/صص ٢٤٦-٢٤٩.
- (١٢٦) الطبري، تاريخ، ٤/صص ٢٥٨، ٢٥٢، ٢٥٠.
- (١٢٧) قبرص: جزيرة في بحر الروم كثيرة الخير والتجارة تبعد عن جبلة يومين ومنها الى جانب بلد الروم يومين ايضا. ابن حوقل، صورة الارض، ص ٢٠٤.
- (١٢٨) الطبري، تاريخ، ٤/٢٩٣.
- (١٢٩) ينظر تفاصيل ذلك: الطبري، تاريخ، ٤/٣٠٩ وما بعدها.
- (١٣٠) البلاذري، فتوح، ص ٤٥٢.
- (١٣١) القيسي، الموسوعة، ص ٢٥.
- (١٣٢) المقرئ، النقود، ص ٦٠.
- (١٣٣) ابن الكلبي، جمهرة النسب، صص ١٠-١٨؛ الزبيري، نسب قریش، صص ١٠-٣٩؛ ابن عنبه، عمدة الطالب، صص ٢٠-٢٧؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ١٧١.
- (١٣٤) الزبيري، نسب قریش، ص ٤؛ اليعقوبي، تاريخ، ٢/١٢٣؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ١٧١.
- (١٣٥) المسعودي، اثبات الوصية، ص ١٤٢؛ الحلي، كشف اليقين، ص ٣١؛ ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ٥٨.
- (١٣٦) المسعودي، اثبات الوصية، صص ١٥٣، ١٥٢.
- (١٣٧) ن.م.س، ص ١٥٣.
- (١٣٨) عرفه: رائقته الزكية. الفيروزآبادي، قاموس المحيط، ٣/١٧٣.
- (١٣٩) المقدسي، البدء، ٥/٧١؛ الرضي، نهج البلاغة، ٢/١٥٧؛ الحلي، كشف اليقين، ص ٣٣.
- (١٤٠) المسعودي، الوصية، ص ١٤٢؛ الحلي، كشف اليقين، صص ٤٠، ٣٦.
- (١٤١) الحلي، كشف اليقين، ص ٣٦.
- (١٤٢) ابن هشام، السيرة، ٤/٨٤٢؛ البلاذري، انساب الاشراف، ١/٥٧٠؛ ابن سيد الناس، عيون الاثر، ٢/٣٣٩.
- (١٤٣) الطبري، تاريخ، ٥/١٤٣.

- (١٤٤) الفتوح، ص ٤٥٢.
- (١٤٥) الحسيني، تطور النقود الإسلامية، ص ١٦٢.
- (١٤٦) الري: مدينة فارسية عظيمة بناها فيروز بن يزيد جرد، فتحت في خلافة عمر بن الخطاب سنة (٢١هـ)، وأول من تولاها عروة بن زيد الخيل. ياقوت، معجم، ٣٧٩/٢.
- (١٤٧) يزيد بن قيس الهمداني: من أصحاب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) كان عامله على الري وهمدان وأصبهان. التقيشي، نقد الرجال، ٩٥/٥.
- (١٤٨) الحسيني، تطور النقود العربية، ص ١٦٢.
- (١٤٩) البصرة: مدينة مصرت أيام الخليفة عمر بن الخطاب سنة (١٤هـ) أسسها عتبة بن غزوان وتقع جنوب العراق. المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ١٠٨.
- (١٥٠) النصر الله، دراسات، صص ٨٤، ٤٣.
- (١٥١) ن. م. س. ص. ٨٤.
- (١٥٢) الأمين، أعيان الشيعة، ٥٠/٢.
- (١٥٣) الطبري، تاريخ، ٣٢٨/٥؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٢٠١.
- (١٥٤) اليعقوبي، تاريخ، ٤٢/٢؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٢٠١.
- (١٥٥) اليعقوبي، تاريخ، ١٠٤/٢.
- (١٥٦) البلاذري، فتوح، ص ٤٥٢.
- (١٥٧) زياد بن أبيه: رجل مجهول النسب يعرف باسم أمه سمية وهي جارية للحارث بن كلدة الثقفي، الحقه معاوية بن أبي سفيان بنسبه لأغراض سياسية، تولى البصرة لمعاوية وضم إليه الكوفة، واستمر عليهما إلى أن توفي في الكوفة سنة (٥٣هـ). ابن سعد، الطبقات، ١٠٠/٧.
- (١٥٨) خليفة، تاريخ خليفة، ص ١٧٣.
- (١٥٩) المقرئ، النقود، صص ٦١، ٦٠.
- (١٦٠) المقرئ، النقود، ص ٦١؛ علي جواد، المفصل، ٥٠٠/٧.
- (١٦١) فتوح، ص ٤٥٤.
- (١٦٢) اليعقوبي، تاريخ، ١٦٥/٢؛ الطبري، تاريخ، ٣٠٤/٥.
- (١٦٣) النقود، ص ٧٣.
- (١٦٤) المقرئ، النقود، ص ٦١؛ علي جواد، المفصل، ٤٩٧/٧.
- (١٦٥) القيسي، الموسوعة، ص ٢٧.
- (١٦٦) المقرئ، النقود، ص ٦١.
- (١٦٧) الجليلي، المكايل، ص ٢٣٩؛ القيسي، الموسوعة، ص ٢٧.
- (١٦٨) المقرئ، النقود، ص ١٦١.
- (١٦٩) اليعقوبي، تاريخ، ١٧٧/٢؛ ابن الأثير، الكامل، ٤٦٨/٣؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣١٩.
- (١٧٠) القيسي، الموسوعة، ص ٢٨.
- (١٧١) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٢٢١.
- (١٧٢) اليعقوبي، تاريخ، ١٧٢/٢؛ الطبري، تاريخ، ٤٧٤/٥.

- (١٧٣) اليعقوبي، تاريخ، ١٧٨/٢؛ الطبري، تاريخ، ٥٠١/٥. السيوطي، تاريخ، ص ٢٢١.
- (١٧٤) اليعقوبي، تاريخ، ١٧٨/٢؛ السيوطي، تاريخ، ص ٢٢١.
- (١٧٥) اليعقوبي، تاريخ، ٢/صص ١٧٨، ١٧٩.
- (١٧٦) فتوح، ص ٤٥٤؛ ابن الاثير، الامل، ١٦٧/٦؛ ابن الاخوة، معالم القرية، ص ١١٩.
- (١٧٧) البلاذري، فتوح، ص ٤٥٤.
- (١٧٨) الماوردي، الاحكام، صص ١٥٥، ١٥٤؛ ابو يعلى، الاحكام، ص ١٨١؛ ابن الاخوة، معالم القرية، ص ١١٩.
- (١٧٩) ابن خلدون، المقدمة، ص ٢٠٧.
- (١٨٠) النقود، ص ٦١.
- (١٨١) الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي: الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله القرشي المخزومي، اخو الشاعر عمر بن ابي ربيعة، ولي البصرة ايام ابن الزبير لمدة سنة واحدة وكان اهلها يلقبونه (القبايع). ابن الاثير، اسد الغابة، ١/٢١٣.
- (١٨٢) البلاذري، فتوح، ص ٤٥٣؛ جواد علي، المفصل، ٧/٤٩٧.
- (١٨٣) الحجاج بن يوسف الثقفي: هو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود الثقفي، ولاء الخليفة عبد الملك بن مروان ولاية العراق وخراسان، ولما توفي عبد الملك ابقاه الخليفة الوليد على ولايته، توفي سنة (٩٥هـ) عن عمر ناهز ثلاث وخمسين ودفن في مدينة واسط. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٢/٥٣.
- (١٨٤) المقرئزي، النقود، صص ٦٢، ٦١.
- (١٨٥) ابن الاثير، الكامل، ٤/١٢٦.
- (١٨٦) ن.م.س. ٥/١٣٨.
- (١٨٧) المقرئزي، النقود، ص ١٦٢.
- (١٨٨) الماوردي، الاحكام، ص ١٥٥؛ ابو يعلى، الاحكام، ص ١٨١؛ ابن الاخوة، معالم القرية، ص ١١٩.
- (١٨٩) البلاذري، فتوح، ص ٤٥٣؛ الماوردي، الاحكام، ص ١٥٤؛ ابن الاخوة، معالم القرية، ص ١١٩.
- (١٩٠) الماوردي، الاحكام، ص ١٥٤؛ ابو يعلى، الاحكام، ص ١٨٠؛ ابن الاخوة، معالم القرية، ص ١١٩.
- (١٩١) الستوقة: تعني الزيوف، ودرهم ستوق يعني درهم مزيف. ابن منظور، لسان العرب، ١٠/١٥٢.
- (١٩٢) البهرجة: البهرج يعني الباطل الرديء السكة والفضة. الجوهري، تاج اللغة، ١/١٥٦؛ ابن منظور، لسان العرب، ٢/٢١٧؛ جواد علي، المفصل، ٧/٥٠٢.
- (١٩٣) البلاذري، فتوح، ص ٤٥٤.
- (١٩٤) ن.م.س. ص ٤٥٥.
- (١٩٥) خليفة، تاريخ خليفة، ص ٢٠٧؛ ابن الاثير، الكامل، ٤/١٣٢.
- (١٩٦) ابن الاثير، الكامل، ٤/٩٢.
- (١٩٧) الدميري، حياة الحيوان، ١/٩٦؛ الامين، اعيان الشيعة، ١/٤٩٩.
- (١٩٨) الدميري، حياة الحيوان، ١/٩٦؛ الامين، اعيان الشيعة، ١/٤٩٩.
- (١٩٩) روح بن زنباع الجذامي: روح بن زنباع بن سلامة بن جواد بن حديدة بن امية بن امرئ القيس الجذامي، كان مقربا وخصيصا من الخليفة عبد الملك بن مروان اذ وصفه الخليفة قائلاً: جمع روح طاعة اهل الشام ودهاء اهل العراق وفقه اهل الحجاز. ابن الاثير، اسد الغابة، ١/٣٧٢.

- (٢٠٠) الباقر :محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب(عليهم السلام) ولد سنة (٥٧هـ) بالمدينة المنورة، ولقب بالباقر لغزارة علمه، ويعد الامام الخامس عند الشيعة الاثني عشرية، كان واسع العلم حليما توفي سنة (١١٤هـ) بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع وكان عمره (٥٧) سنة. الزبير، نسب قريش، ص ٥٩؛ ابن عنية، عمدة الطالب، صص ١٩٥، ١٩٤.
- (٢٠١) الدميري، حياة الحيوان، ٩٧/١؛ الامين، اعيان الشيعة، ١/صص ٤٩٩، ٥٠٠.
- (٢٠٢) صنجات :جمع مفردة صنجة ويعني بها ميزان. الجوهري، تاج اللغة، ١/٣٩٧؛ ابن منظور، لسان العرب، ٢/٣١١.
- (٢٠٣) الطبري، تاريخ، ٢٥٦/٦؛ الدميري، حياة الحيوان، ٩٧/١؛ الامين، اعيان الشيعة، ١/٥٠٠.
- (٢٠٤) الدميري، حياة الحيوان، ٩٧/١؛ الامين، اعيان الشيعة، ١/٥٠٠.
- (٢٠٥) الامين، اعيان الشيعة، ١/٥٠٠.
- (٢٠٦) البلاذري، فتوح، ص ٤٥٥؛ اليعقوبي، تاريخ، ١٩٦/٢؛ الطبري، تاريخ، ٢٥٦/٦.
- (٢٠٧) البلاذري، فتوح، ص ٤٥٤؛ الطبري، تاريخ، ٢٥٦/٦؛ ابن خلدون، المقدمة، ص ٢٠٦.
- (٢٠٨) تيماء :مدينة تقع الى الشمال من مدينة تبوك، حولها حصن عامر، وبها نخيل وتعد سوق لأهل البادية، بينها وبين اول بلاد الشام ثلاثة ايام. ابن حوقل، صورة الارض، ص ٣٢.
- (٢٠٩) المقرئ، النقود، صص ٦٤، ٦٣؛ ينظر :ابن الاثير، الكامل، ١٦٧/٦.
- (٢١٠) المقرئ، النقود، صص ٦٤، ٦٣؛ ينظر :ابن الاثير، الكامل، ١٦٧/٦.
- (٢١١) المقرئ، النقود، ص ٦٥.
- (٢١٢) المقرئ، النقود، صص ٦٩، ٦٨؛ ينظر :ابن الاثير، الكامل، ١٦٧/٦.
- (٢١٣) البلاذري، فتوح، ص ٤٥٥.
- (٢١٤) عمر بن هبيرة :عمر بن هبيرة بن سعد بن عدي بن فزارة، ولي العراقيين في عهد الخليفة يزيد بن عبد الملك وبقي مدة ست سنوات ثم عزل عن الولاية سنة (١٠٦هـ) مات بالشام. ابن قتيبة، المعارف، ص ٤٠٨.
- (٢١٥) البلاذري، فتوح، ص ٤٥٤؛ ابن الاثير، الكامل، ١٦٧/٦؛ المقرئ، النقود، ص ٦٨؛ كوركيس عواد، الذخيرة، ٨/٣.
- (٢١٦) خالد بن عبد الله القسري :خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز البجلي ثم القسري، جعله الخليفة هشام بن عبد الملك واليا على العراق سنة (١٠٦هـ) وعزل عن الولاية سنة (١٢٠هـ)، قتل ايام خلافة الوليد بن يزيد سنة (١٢٦هـ) ودفن بالحيرة. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٢/٢٢٩.
- (٢١٧) الماوردي، الاحكام، ص ١٥٤؛ المقرئ، النقود، ص ٦٨.
- (٢١٨) واسط :مدينة بالعراق تتوسط بين مدينتي الكوفة والبصرة، بناها الحجاج بن يوسف الثقفي على شاطئ نهر دجلة في سنة (٨٦هـ). ياقوت، معجم البلدان، ٤/٢٧٨.
- (٢١٩) ابو يعلى، الاحكام، ص ١٨١؛ المقرئ، النقود، ص ١٦٨.
- (٢٢٠) البلاذري، فتوح، ص ٤٥٤؛ الماوردي، الاحكام، ص ١٥٤؛ ابن الاثير، الكامل، ١٦٧/٦؛ المقرئ، النقود، ص ١٦٨.

(٢٢١) يوسف بن عمر الثقفي: يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود الثقفي، ولاء الخليفة هشام بن عبد الملك بلاد اليمن سنة (١٠٦هـ) ثم جعله على ولاية العراق في سنة (١٢٠هـ)، قتل في دمشق سنة (١٢٦هـ). ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٧/صص ١١٢، ١٠١.

(٢٢٢) الماوردي، الاحكام، ص ١٥٤؛ ابو يعلى، الاحكام، ص ١٨١؛ المقريزي، النقود، ص ٦٨.

(٢٢٣) الماوردي، الاحكام، ص ١٥٤؛ ابن الاثير، الكامل، ٦/١٦٧.

(٢٢٤) حران: مدينة عظيمة مشهورة تقع في جزيرة آقور وهي قصبة ديار مضر تقع بين الرها والرقعة. ياقوت، معجم البلدان، ٢/٩٧.

(٢٢٥) الماوردي، الاحكام، ص ١٥٤؛ المقريزي، النقود، ص ٦٩.

(٢٢٦) ابو يعلى، الاحكام، ص ١٨١؛ ابن الاثير، الكامل، ٦/١٦٧.

(٢٢٧) ابن خلدون، المقدمة، ص ٢٠٧.

(٢٢٨) الجليلي، المكايل، ص ٢٢٥؛ القيسي، الموسوعة، ص ٣٢.

(٢٢٩) القيسي، الموسوعة، ص ٣٣.

(٢٣٠) الجليلي، المكايل، ص ٢٢٧.

(٢٣١) القيسي، الموسوعة، ص ٣٣.

(٢٣٢) ن. م. س. ص ٣٦، ٣٧.

(٢٣٣) ن. م. س. ص ٣٧.

المصادر والمراجع

المصادر:

• القرآن الكريم.

* ابن الاثير، علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

١- الكامل في التاريخ، تحقيق، عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية (بيروت - ٢٠٠٦).

٢- اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق، محمد ابراهيم البنا وآخرون، منشورات دار الشعب (القاهرة - ١٩٧٠).

* ابن الاخوة، محمد بن محمد بن احمد (ت ٦٩٦هـ/١٢٧١م).

٣- معالم القرية في احام الحسبة، دار الحداثة للطباعة والنشر (بيروت - ١٩٩٠).

* البخاري، محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م).

٤- صحيح البخاري، المطبعة الاميرية (القاهرة - ١٩٩٤).

* البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م).

٥- انساب الاشراف، تحقيق، محمد حميد الله، مطبعة المعارف (القاهرة - ١٩٥٣).

٦- فتوح البلدان، تحقيق، رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية (بيروت - ١٩٧٨).

* البيهقي، احمد بن الحسن ن علي (ت ٤٤٠هـ/١٠٤٨م).

٧- السنن الكبرى، مطبعة دار المعارف (الدكن - ١٩٣٤).

* التفريشي، السيد مصطفى (ت ق ١١ هـ).

٨- نقد الرجال، الناشر، مؤسسة اهل البيت لإحياء التراث، مطبعة سنارة (قم - ١٩٩٧).

* الجوهري، اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٢م).

٩- تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق، احمد عبد الغفور، طبع ونشر دار العلم للملايين، ط ٤ (القاهرة - ١٩٧٠).

- * ابن حوقل، أبو القاسم ابن حوقل النصيبي (ت ٣٥٠هـ / ٩٦١م).
- ١٠- صورة الأرض، دار صادر (بيروت - بلا.ت).
- * الحلي، جمال الدين الحسن بن يوسف (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م).
- ١١- كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، تحقيق، علي آل كوثر، الناشر مجمع الثقافة الإسلامية (قم - ١٩٩٢).
- * ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م).
- ١٢- مقدمة ابن خلدون، دار العودة (بيروت - ١٩٨١).
- * ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٣م).
- ١٣- وفيات الأعيان في أبناء الزمان، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر (بيروت - ١٩٩٤).
- * خليفة، خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ / ٨٥٤م).
- ١٤- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق، سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت - ١٩٩٣).
- * الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف (ت ٣٨٥هـ / ٩٩٥م).
- ١٥- مفاتيح العلوم، دار الكتب العلمية (بيروت - بلا.ت).
- * ابن داود، سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ / ٨٨٨م).
- ١٦- سنن أبو داود، دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت - ٢٠٠٥).
- * الدميري، كمال الدين محمد بن موسى (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥).
- ١٧- حياة الحيوان، تحقيق، أحمد حسن، الناشر، دار الكتب العلمية، ط ٣ (بيروت - ٢٠٠٧).
- * الرازي، أحمد بن عبد القادر (ت ٦٦٦هـ / ١٢٦٧م).
- ١٨- مختار الصحاح، الناشر، دار الرسالة (الكويت - ١٩٨٣).
- * الرضي، الشريف محمد بن الحسن بن موسى (ت ٤٠٤هـ / ١٠١٣م).
- ١٩- نهج البلاغة، تحقيق، محمد عبده، منشورات مكتبة النهضة (بغداد - بلا.ت).
- * ابن رفة، نجم الدين رفة الانصاري (ت ٧١٠هـ / ١٣١٠م).
- ٢٠- الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان، تحقيق، محمد أحمد اسماعيل، دار الفكر (سوريا - ١٩٨٠).
- * الزبيري، المصعب عبد الله بن المصعب (ت ٢٣٦هـ / ٨٥٠م).
- ٢١- نسب قریش، تحقيق، آ. ليفي، ط ٢، دار المعارف (مصر - ١٩٧٦).
- * ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م).
- ٢٢- الطبقات الكبير، تحقيق، علي محمد عمر، الناشر، مكتبة الخانجي، مطبعة الشركة الدولية للطباعة (القاهرة - ٢٠٠١).
- * ابن سيد الناس، فتح الدين محمد بن محمد (ت ٧٣٤هـ / ١٣٣٣م).
- ٢٣- عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير، دار الجيل، ط ٢ (بيروت - ١٩٧٤).
- * السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م).
- ٢٤- تاريخ الخلفاء، الناشر، مكتبة مصر للطباعة والنشر (القاهرة - ٢٠٠١).
- * الطبراني، سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ / ٩٧٠م).
- ٢٥- المعجم الكبير، تحقيق، حمدي عبد الحميد، ط ٢، مطبعة الزهراء (الموصل - ١٩٨٥).

- * الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ/ ٩٢٢ م).
- ٢٦- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق، محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف (القاهرة - ١٩٦٤).
- * ابن عبد البر، يوسف بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣ هـ/ ١٠٧٠ م).
- ٢٧- الاستيعاب في معرفة الاصحاب، دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت - ٢٠٠٦).
- * ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله المصري (ت ٢٥٧ هـ/ ٨٧٠ م).
- ٢٨- فتوح مصر واخبارها، تحقيق، محمد الحجي، دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت - ١٩٩٦).
- * ابو عبيد، القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ/ ٨٣٨ م).
- ٢٩- الاموال، تحقيق، محمد خليل، دار الكتب العلمية (بيروت - ١٩٨٦).
- * ابن عنبه، جمال الدين احمد بن علي (ت ٨٢٨ هـ/ ١٤٢٤ م).
- ٣٠- عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب، دار الاندلس للطباعة والنشر (النجف - ١٩٨٨).
- * الفيروز بادي، مجدي الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ/ ١٣٣١ م).
- ٣١- القاموس المحيط، دار العلم (بيروت - بلا.ت).
- * ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ/ ٨٨٩ م).
- ٣٢- المعارف، تحقيق، ثروت عكاشة، دار المعارف، ط ٢ (القاهرة - ١٩٦٩).
- * قدامة، ابو الفرج قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧ هـ/ ٩٤٨ م).
- ٣٣- الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق، محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد (بغداد - ١٩٨١).
- * ابن الكلبي، هشام بن محمد السائب (ت ٢٠٤ هـ/ ٨١٧ م).
- ٣٤- جمهرة النسب، تحقيق، ناجي حسن، مكتبة النهضة العربية (بيروت - ١٩٨٦).
- * ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني (ت ٣٧٥ هـ/ ٩٨٥ م).
- ٣٥- سنن ابن ماجة، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر (بيروت - بلا.ت).
- * الماوردي، علي بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠ هـ/ ١٠٥٨ م).
- ٣٦- الاحكام السلطانية والولايات الدينية، مطبعة مصطفى الباي (القاهرة - ١٩٧٣).
- * المسعودي، علي بن الحسن بن علي (ت ٣٤٦ هـ/ ٩٥٧ م).
- ٣٧- اثبات الوصية للإمام علي بن ابي طالب، مطبوعات دار الاندلس للطباعة (النجف - ٢٠٠٩).
- * المقدسي، شمس الدين محمد بن احمد (ت ٣٨٠ هـ/ ٩٩٠ م).
- ٣٨- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، منشورات محمد علي ببيضون، دار الاداب العلمية (بيروت - ٢٠٠٢).
- * المقدسي، طاهر بن المطهر (ت ٣٥٥ هـ/ ٩٦٥ م).
- ٣٩- البدء والتاريخ، الناشر، مكتبة المثنى بغداد، مطبعة بطرند (باريس - ١٩١٦).
- * المقرئ، تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ/ ١٤٤١ م).
- ٤٠- النقود الاسلامية، تحقيق، محمد بحر العلوم، دار الزهراء للطباعة والنشر، ط ٦ (بيروت - ١٩٨٨).
- * النسائي، احمد بن شعيب (ت ٣٠٣ هـ/ ٩١٥ م).
- ٤١- سنن النسائي، مطبعة الباي الحلبي (مصر - ١٩٦٤).
- * ابن هشام، عبد الملك بن هشام (ت ٢١٣ هـ/ ٨٢٩ م).
- ٤٢- السيرة النبوية، تحقيق، محمد علي القطب، مكتبة النهضة (بيروت - ٢٠٠٩).
- * ياقوت، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨ م).

- ٤٣- معجم البلدان، الناشر، دار احياء التراث العربي (بيروت - ١٩٧٩)
- * اليعقوبي، احمد بن اسحق (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٤م).
- ٤٤- تاريخ اليعقوبي، تحقيق، خليل المنصور، مطبعة شريعت (قم - ٢٠٠٤).
- ٤٥- البلدان، تحقيق، محمد امين مناوي، منشورات، محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية (بيروت - ٢٠٠٢).
- * ابو يعلى، محمد بن الحسن الفراء (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م).
- ٤٦- الاحكام السلطانية، تحقيق، محمد حامد، مطبعة الاعلام الاسلامية، ط ٢ (قم - ١٩٨٥).
- المراجع :
- الامين، محسن.
- ٤٧- اعيان الشيعة، تحقيق، حسن الامين، الناشر، دار المعارف، ط ٥ (بيروت - ١٩٨٠).
- أوينهايم، ليو.
- ٤٨- بلاد ما بين النهرين، ترجمة، سعدي فيضي، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد (بغداد - ١٩٨١).
- الجليلي، محمود.
- ٤٩- المكايل والاوزان والنقود العربية، دار الغرب الاسلامي (بيروت - ٢٠٠٥).
- جواد علي.
- ٥٠- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ط ٢ (بغداد - ١٩٩٣).
- جواد كاظم النصر الله.
- ٥١- دراسات ورؤى في تاريخ البصرة، الناشر، دار الفحاء (البصرة - ٢٠١٣).
- زيدان، جرجي.
- ٥٢- تاريخ التمدن الاسلامي، منشورات مكتبة الحياة (بيروت - بلا.ت).
- عبد الرحمن فهمي محمد.
- ٥٣- فجر السكة الاسلامية، دار الكتب (القاهرة - ١٩٦٥).
- عواد، كوركيس.
- ٥٤- الذخائر الشرقية، تحقيق، جليل عطية، دار الغرب الاسلامي (بيروت - ١٩٩٠).
- القيسي، ناهض عبد الرزاق.
- ٥٥- موسوعة النقود العربية الاسلامية، دار الاندلس للطباعة والنشر (عمان - ٢٠٠٥).
- الكرمل، محمد.
- ٥٦- النقود العربية الاسلامية وعلم النميات، الناشر، مكتبة الثقافة الدينية، ط ٢ (القاهرة - ١٩٨٧).
- محمد بيومي.
- ٥٧- السيدة فاطمة الزهراء، مطبعة سفير، ط ٢ (اصفهان - ١٩٩٧).
- معطي، علي.
- ٥٨- النقود العربية الاسلامية، دار المنهل اللبناني (بيروت - ٢٠٠١).